



www.awu.sy

الأسبوع الأدبي

الثقافة ثراء وسيرة لا تنتهي

الأسبوع الأدبي - "السنة الثلاثون" العدد: "1582" الأحد 18/3/2018م جمادى الآخرة 1439هـ 16 صفحة 25 ل.س

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سورية

الثورة في العقد التاريخي الخامس

د. فايز عز الدين - ص 2

عالم مخملي

عدنان كنفاني - ص 4

جزيرة السلام

هدى وسوف - ص 5

الغوطة موعد مع النصر

محمود الشاعر - ص 6



اللوحة للفنان محمد غناش

أ.د. نضال الصالح

الافتتاحية



مصر التي... (5-5)

الأيام الخمسة التي أمضيتها في القاهرة متحدتاً في معرضها التاسع والأربعين للكتاب عن العلاقات الثقافية بين سورية ومصر انتهت كما لو أنها يوم واحد، بل أقل من يوم، لأنها كانت مزدحمة باللقاءات والحوارات والندوات التي جمعني والأستاذ موسى عبد النور، رئيس اتحاد الصحفيين، والأستاذ هيثم الحافظ، رئيس اتحاد الناشرين، بكوكبة من المثقفين والإعلاميين والناشرين المصريين الذين كنت أعرف غير قليل منهم قبل ذلك، وتعرفت إلى غير قليل منهم خلال تلك الأيام، وطوال تلك الأيام، وخلال كل لقاء أو حوار أو ندوة، كنت أزداد يقيناً بأن الثقافة حصن العرب الأول والأخير، وبأنها قوة، إذا ما شاء المثقفون ذلك، يمكنها أن تجمع العرب على كلمة سواء في مواجهة مجمل المحاولات التي تستهدف تمييز أوطانهم الصغرى إلى أشلاء أكثر مما هي عليه منذ اتفاقات الاستعماريين سايكس وبيكو إلى الآن.

الثقافة قوة؟ أجل يمكن أن تكون كذلك إذا كانت ثمة إرادات تريدها أن تكون كذلك، وإن لم ترتض لنفسها هذه القوة، فيعني شهادتها الزور على الواقع، واختيارها بنفسها أن تكون هامشاً فيه، لا متناً. ولكي تكون كذلك، فلا بد من تعزيز العلاقات بين المثقفين، وتجسيرها، وردم الهوات القائمة فيما بينهم بفعل إرادات فردية أحياناً، وسياسية أحياناً ثانية، والبحث عن امتيازات خاصة بكل منهم أحياناً ثالثة.

في مصر، بل في القاهرة، طوال تلك الأيام الخمسة، رأيت، وأحسست، ووثقت، بأن المثقفين، معظمهم، يمتلكون من الإرادة ما يكفي لإعادة الاعتبار إلى هذه الأمة التي أخذها "الربيع العربي" بالمزيد من حراب التجزئة والتشردم وتقديم الهويات ما تحت الوطنية على تلك التي تعني وحدة الوطن كما تعني وحدة الأمة.

طوال تلك الأيام، وعبر تلك اللقاءات والحوارات والندوات، كنت أزداد يقيناً، لقاء إثر لقاء وحواراً إثر حوار وندوة إثر ندوة، بأن مجمل التحولات التي عصفت بالشارع المصري إبان اتفاقات كامب دافيد وبعدها لم يستطع النبيل من وعي معظم أبناء أرض الكنانة، والمثقفون على نحو خاص، فيما يعني قضية العرب المركزية، فلسطين، وفيما يعني أن ما حدث في غير جزء من الجغرافية العربية تحت مسمى "الربيع العربي" إنما هو صناعة تلك القوى المحمومة، بل المتخمة، بثقافة قتل الآخر المختلف، الآخر الحر بالمعنى الدقيق لكلمة الحرية، بمختلف وسائل القتل، وبأكثرها بشاعة ووحشية ونهماً للدم. خمسة أيام كانت مزدحمة بالرهق ليس بسبب كثرة اللقاءات والحوارات والندوات فحسب، بل، أيضاً، بسبب المسافات البعيدة بين مكان لقاء أو حوار أو ندوة، حتى ليخيل للمرء أنه ينتقل من بلد إلى بلد، وليس من مكان إلى آخر في مدينة واحدة، كما كانت بأن مضمة بغير إنجاز، ومن ذلك تعزيز أهمية الثقافة بوصفها تمثيلاً للوعي وتعبيراً عنه، الوعي الممكن للحقيقة والدادل عليها في زحمة ما تتعرض له الأمة من وطأة الزيف والتزييف والتضليل والتشويه للحقيقة.

خمس أيام كأنها خمس ساعات، ولكأن المسافة بين دمشق والقاهرة رمية مدق حسب التعبير العربي القديم، أو رمية حجر حسب التعبير الشعبي، ولكأن ما شاء أعداء العروبة، وعبيدهم، من فرقة بين أبناء البيت العربي الواحد أشبه بتعريف التوحيد للفظ "التوهم" في كتابه "المقابسات"، أي قوله: "موافقة الظن العقل من غير إثبات حكم"، وأشبه بقول الشاعر: قصور الوهم تعلق، ثم تعلق.... وترمقها الحقيقة بازدرار

الثورة في العقد التاريخي الخامس (١ من ٢)

• د. فايز عز الدين

• استهلال:

مضت عقود خمسة وثيف بين حامل للزمان، ومحمول فيه، تراتبت سنن المبادئ القومية، والاجتماعية في العقل السياسي للبعث لتنظم بحركة شعبية جماهيرية ترفض الرجعة عن الوحدة الحلم العربي المحاصر منذ أن دمر هولاء دولة العرب القومية في القرن الثالث عشر الميلادي حتى الساعة من الزمن العربي، وتتمسك بقناعة المناضلين - محرّك التاريخ - بالمشروع القومي، والسياسي للأمة العربية في التوحد القومي، والتحرر الاجتماعي على الرغم من اشتداد عناصر المواجهة لهذا المشروع ولا سيما من العامل الخارجي الاستعماري المتمثل بالصهيونية والداعم الإمبريالي لها بما سمي الربيع العربي والثورات.

عُرِفَت الثورات - في سياق التاريخ - بأنها قممها، وبأنها الشأن الأكثر حسماً في الميل التاريخي، وطبائع التحول والسيروية. وستكون الثورة دوماً - في الحال الذي تصبح فيه الحاجات الاجتماعية في أشد صراعها مع علاقات التنمية، وتتناقض القوى الاجتماعية صاحبة المصلحة الحقيقية، في وجه القلة الحائزة على الناتج القومي عبر آلية الاستحواذ المعروفة. وفي قواعد سيروية التاريخ تحركت عدة نظريات بالتفسير، والتأويل، واستحدثت مذاهب متعددة، لكن ماهية الصيرورة عبر قوانين التراكم، وتحولاتها في المنعطف الحتمي بقيت المرتقب الأهم في احتدام التناقضات ومسوغات النقلة من حال إلى حال، ومن صورة إلى أخرى.

في الحال العربي الذي أعقب مرحلة الاستقلال من الاستعمار الأوروبي إثر نتائج الحرب العالمية الثانية وسقوط نظام المستعمرات بوجهه التقليدي، وبروز آفاقية جديدة لكولونيالية جديدة لا تحتاج إلى الجيوش ومنطق الاحتلال المباشر... كل الذي تحتاجه هو توجيه الوعي القومي، وتكبيله بمعاهدات اقتصادية وثقافية وسياسية تؤدي إلى ربطه بالوجه الأكمّل بالجملة الليبرالية، الإمبريالية، الصهيونية في نهاية كل مسعى.

في هذا الحال المعني دخلت عملية الثورة العربية التي كانت مهماز الحراك العربي المتأصل بدوافع النهضة العربية ومشروعها القومي، التحرري، الإنساني في عراق مباشر مع المشاريع المرسومة للوطن العربي من أرضية التابو المرصدة منذ مؤتمر كامبل بزمان 1905. 1907 كي لا يترك العرب يحققون الوحدة، ويعودون فيها إلى الوضع الجيوبوليتيكي الذي كانوا عليه قبل سقوط الدولة العربية الإسلامية، وما كان فيه من تحدٍ للمجال الجيوي الأوروبي على الأخص.

فالمشروع القومي التحرري العربي لم يتم تحديده من العوامل الخارجية وحسب، بل تكاتفت ضده - كذلك - طبيعة القوى الاجتماعية، والسياسية التي نمت، وتوطنت الحالة الجماهيرية، وشكلت فيها تياراتها. حيث إن هذه القوى المقصودة، وتياراتها التي تبلورت ما بين السلفي الروحي، واليساري، والقومي، والليبرالي لم تتعاقد في حركة التقدم العربي المطلوبة إيضاً بواجبات النهضة، وتحديات العوامل الخارجية لهدف الدولة الأمة للعرب، بل على العكس من منطق التاريخ الأصوب عارضت هذه التيارات بعضها بعضاً، وذرت القوة الشعبية اللازمة لمقاومة التحدي الخارجي، وشتت الوعي القومي المأمول، وحالت بين وحدة الوعي ووحدة الممارسة، ووحدة طرق الوصول إلى المشروع القومي العربي.

وبدلاً من أن يتكفّف إحساس المجموعة العربية - التي تواجدت تاريخياً من جبال طوروس إلى المحيط الأطلسي - بالوجود التاريخي المشترك، وبالصير المشترك، وبالنضال المشترك تناهبت هذا الإحساس صدامات التناقض الحاد، ومظاهر النفي للأخر وتكفيره، وخلق كل الظروف غير المؤاتية لتقدم أي تيار على طريق تحقيق أي جزء حيوي من مشروع الأمة الحيوي.

وعليه فقد طغى منطق الصراع العربي - العربي سياسياً، وعقائدياً على سيروية التاريخ العربي في مرحلة ما بعد الاستقلال العربية، وحرمت حركة الجماهير من التيار الجامع، والمجمّع المنسجم مع إرادة المتطلع العربي نحو الوحدة، وقيام الدولة القومية للعرب.

من مثل هذا الحال كانت مشروعية الوحدة بين سورية، ومصر في 22 شباط 1958 لكي تكون النواة الأولى لدولة العرب الواحدة، ومن ضرب النموذج الوحدوي بأخطاء

- يوماً بعد يوم - بالتحقيق المتواصل لما جاء في بيان القيادة القطرية المؤقتة، وبالحكمة السياسية لقائد المسيرة في إدارة الدولة، والمجتمع بما يفيد من الزمان إفادة كاملة، ومن طاقة كواد الوطن أيضاً.

وقد تحققت لثورة الثامن من آذار إنجازاتها الكبيرة على كافة المجالات الوطنية، والقومية، والدولية لتصبح فيها سورية حافظ الأسد بلداً للقرار العربي، وقوة إقليمية عظمى لا سيما على أثر نتائج حرب تشرين التحريرية 1973، وما تلاها من تشكيل جبهة الصمود والتصدي لإسقاط كامب ديفيد.

• فهم التحدي وأصالة الثورة:

منذ الثامن من آذار 1963 لم تترك ثورة آذار وشأنها كما نوهنا بل وضعت كافة أجندة وقف استقرارها واندفاعها وحين انتصرت واقعياً بعد الحركة التصحيحية المجيدة اتخذت أشكال مقاومتها آفاقاً جديدة فالهم أن لا يستثمر الشعب العربي في سورية نتائج انتصارات الثورة وخاصة نتائج حرب التحرير. وكذلك العرب عموماً، فالنتائج هذه ترجمت قوة الوحدة الوطنية داخل القطر، وكل قطر عربي، وقوة التضامن الوحدة الناتجة عنها بين الأقطار العربية، ثم كشفت عن العامل الحاسم في تجمّع العرب، وتجميع القوة المملوكة لديهم. ثم رسمت الخارطة الدولية الجديدة للعرب بين مستويات القوى العالمية لتصبح الأمة العربية داخل حسابات الأمم المتحدة جيوستراتيجياً، ويصبح المشروع الصهيوني - بكل الحسابات - مشروعاً محاصراً، منكفئاً، خاسراً في بورصة الرهان الدولي.

ويمكن لنا أن نتذكر في تاريخ الثورة من -1963 2018 كي نستعيد شريط الأحداث الصعبة المتلاحقة داخلياً، وخارجياً... وطنياً، وقومياً، ودولياً لنتحقق بمعطيات مآل الزمان من قوة التحليل التي شهدتها سورية في ظل القائد الخالد، ومن قوة التركيب للموقف السليم الذي حفظ البلاد، والعباد ومكّن ثورة آذار من أن تكون حركة مستمرة إلى الأمام ومتجددة على الدوام.

وفي ظل نهج التواصل مع مشروعية الثورة، ومشروعها الذي ازدهر، وشهد تحقيقاته الكبيرة التي تمثل اليوم أرضية صلبة، وأساساً متيناً، وتراناً عظيماً من القيم، والمبادئ ما جعل الحفاظ على هذا النهج، نهج القائد الخالد، ليس بالأمر السهل، وخاصة أننا لسنا مطالبين فقط بالحفاظ عليه، وإنما بتطويره أيضاً، وهذا يحتاج إلى الكثير من العمل، والجهد على المستويات كافة كما جاء في خطاب القسم الدستوري للسيد الرئيس بشار الأسد منذ بداية الولاية الدستورية الأولى.

• تواصل الثورة:

كما تشهد عليه السنن التاريخية نجد أن الثورات الاجتماعية باقية ما بقيت أفكارها جامعة، وفكرتها مواكبة، وعناصر تحولها الداخلية متجهة نحو المستقبل. فالثورة مرهونة بأفاقها الناهضة، وحين تبتعد عن هذه القاعدة تتسلل إليها مظاهر الوهن التاريخي، والعجز الأيديولوجي، وتحكم بتراكمية العجز المتلاحقة فتتوّد تحت كلل الساكن المتعرض لتآكل خلايا الثورة بالتدرّج، ثم حين تتسارع التطورات البنيوية في العصر تكتشف الثورة فتور همتها، وقصور ذهنيها، وشيخوخة كتلتها النضالية.

هذا هو حال الثورات التي دالت دولتها في التاريخ، وليس يوجد من سبيل آخر تتقي الثورة فيه نكوصها، وتحلّف حراكها الثوري، التطوري، التحديتي إلا بتخطي حالتها بمزيد من الوعي المتجدد، والمواكبة الأكثر إتصافاً بعوامل التحول الناهضة والمعيار الفلسفي في هذه الصورة يرشدنا إلى تجاوز الثورة ذاتها بعناصر الاستقرار المتجدد، والثبات المتأصل بمنطق التحديث والتطوير.

وكما أن الثورة تمثل أعلى درجات الإبداع الجماهيري في حقل المجتمع، والدولة، لكنها في مطلق الأحوال ليست حالة ناجزة بمجرد قيامها بمقدار ماهي حالة مفتوحة على كافة عناصر النمو، والتراكم، والتحول تجديداً لشبابها، وتخصباً لبرائتها. فالثورة المفتوحة على الحياة تتفاعل مع معطيات المستحدث على صعيد العصر، وتختبر مكوناتها بعوامل التجاوز لذاتها كلما استدعى المقتضى المحدد... ففكر الثورة مدعوم للمزيد من التلاؤم، ووظيفة الثورة مدعوة للمزيد من التجذّر بالقاعدة الجماهيرية العريضة، وحزب الثورة مدعوم للمزيد من المراجعة، والتحديث البرنامجي، والشعائري.

”
قام البعث كي يستحدث التلاؤم
النظري المطلوب في زمن الثورة،
مع احتياجات التحول التاريخي
المطلوبة على صعيدي: الدولة،
والمجتمع.“

”

برنامجية إبان الوحدة، وقيام الانفصال عام 1961 كانت كذلك مشروعية ثورة الثامن من آذار، وكان مشروعها باستعادة الوحدة على أسس جديدة أكثر ملاءمة مع منطق الإفادة من مستخلصات التجربة الوحدوية خلال عمرها القصير.

وعلى هذا التأسيس قامت ثورة البعث في القطرين: 8 شباط 1963 في العراق، و8 آذار 1963 في سورية. ولأول مرة منذ استقلال الأقطار العربية يتحقق للبعث قيام ثورتين في آن معاً.

• مشروع الثورة في ظل البعث:

جاءت الثورة ببرنامجهما الوحدوي التحرري الديمقراطي عبر أهداف البعث، وشعاره الأساسي، وعلى الرغم من تعقيد الحياة السياسية، والاقتصادية في العراق، وسورية فيما أعقب سقوط التجربة الوحدوية الأولى في تاريخ العرب الحديث، والمعاصر قام البعث الذي تحول إلى حزب قائد بعقد مؤتمره القومي السادس 1963 كي يستحدث التلاؤم النظري المطلوب في زمن الثورة، مع احتياجات التحول التاريخي المطلوبة على صعيدي: الدولة، والمجتمع.

والبارز - في تلك الحقبة العربية - أن الجماهير تتطلع نحو المشروع القومي النهضوي حتى تتمكن من مواجهة أعدائها المتمثلين في الكيان العنصري الاستيطاني إسرائيلي، والداعم الإمبريالي الغربي لها، وحتى تنفتح أمامها سبل البناء الداخلي بروح الوحدة الوطنية، والقومي بروح الأمة الهادفة إلى الخروج من حالة الاستثناء التاريخي في شردمتها الراهنة، وإعادتها إلى الوضع الطبيعي في التاريخ أمة واحدة موحدة أرضاً وشعباً. ومع أن الثورة لم تترك حتى تنجز مهامها الاستراتيجية، والبرنامجية بل تمت مشاغلها في كل حال بغاية ألا تتوطد عوامل استمرارها، ولا تثبت عناصر استقرارها - لا سيما بعد أن ضربت الثورة في العراق - غير أن الثورة في سورية تواصلت حركتها بالتفاف شعبي، وبقدرة مناضلي الحزب على تحطّي العقبات، والشروع بتطبيق البرنامج الاقتصادي، والاجتماعي في مطلق الأحوال.

ولم يُتَح للثورة زمن استقرارها إلا لحظة قيام الحركة التصحيحية في 16 تشرين الثاني 1970 واستكمال أهداف العمل الحزبي والقومي التي نهضت من أجلها حركة 23 شباط 1966 دون أن تتمكن من إكمالها. منذ بداية الحركة التصحيحية دخلت قيادة الحزب في مبدأي عمل جديدين: الأول تحوّل طبيعة القيادة في الحزب من حزب واحد في السلطة إلى حزب قائد، يقود جبهة وطنية تقدمية تشاركه، وتحمل معه مسؤولية العمل التاريخي... والثاني: تحوّل نظام السلطة في سورية إلى نظام تعددي اقتصادياً، وسياسياً، ومنذئذ صار النظام السياسي في الجمهورية العربية السورية يمتلك خصوصيته الجديدة التعددية في ظل رجل المرحلة التاريخية القائد حافظ الأسد.

في حركة التصحيح انعطفت الحياة الحزبية، والشعبية، والدستورية انعطافاً هاماً في التاريخ السياسي للقطر وشرعت جماهيرنا تبني بهدف التحرير للأراضي العربية المحتلة بعد عدوان إسرائيل وحلفائها على الأمة العربية في الخامس من حزيران 1967.

وللمرة الأولى ينتظم العمل الشعبي من خلال برنامج وطني، وقومي متكامل في سورية فصارت الحياة الجماهيرية تتخصب

ثورة آذار والتحديات التي تواجهها

د. علي دياب

جاءت ثورة آذار رداً على جريمة الانفصال التي وقعت في 28 أيلول عام واحد وستين وتسعمئة وألف، وكلما كانت الثورة تحقق نجاحاتها، كان العدو يضاعف تحدياته لها، فتورة آذار هي الثانية التي فجرها حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العربي السوري، ولا تزال شامخة حتى يومنا هذا، بينما سقطت ثورته الأولى التي جاءت قبل شهر من آذار في القطر العراقي الشقيق من 8 شباط، وفي غضون أقل من تسعة أشهر، ما أشبه اليوم ونحن في منتصف العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين بالأمس في خمسينيات القرن المنصرم، فاليوم يهدد ترامب الرئيس الحالي لأميركا وتصف قواته مواقع لجيشنا العربي السوري، ويحتل مساحات من أرضنا بحجة محاربة داعش؟ والدفاع عن الأكراد؟

-وبالأمس يتهدد هاري ترومان الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأميركية، ويكتب في نيويورك تايمز وذلك في خمسينيات القرن المنصرم! إن الولايات المتحدة تستعد للقيام بعمل دبلوماسي وعسكري عنيف على سورية، وذلك لتوجهها يومها نحو الاتحاد السوفيتي

-إذا أمعنا النظر في هذه الثورة وما تعرضت له على مدار نصف قرن ونيف، لتبين لنا أهميتها، وكيف نظر إليها العدو في أنها أخطر ما يواجهه في الوطن العربي، وذلك في منطقة المشرق العربي، وما اصطالحوا على تسميته بالشرق الأوسط

-استطاعت ثورة آذار الانتصار داخلياً على التيارات التي حاولت حرقها عن مسارها، وذلك من خلال حركتين هامتين وهما: ثلاثة وعشرون من شباط لعام ستة وستين وتسعمئة وألف، التي قضت على العقيدة اليمينية في الحزب، والسادس عشر من تشرين الثاني لعام سبعين وتسعمئة وألف التي قادها الرفيق المناضل حافظ الأسد.

تمثلت القوى المعارضة للثورة في تنظيم حركة الإخوان المسلمين، فوقف تنظيم هذه الحركة ضد الثورة منذ قيامها وخاصة عام أربعة وستين وتسعمئة وألف وخمسة وستين وتسعمئة وألف في دمشق وحماة وحلب وحمص.

تصدت الثورة لهذا التنظيم، مع أن عدد الرفاق البعثيين كان قليلاً، ولكن كما يقول الشاعر: إن الكرام قليل، وتم دعم هذه التنظيم من قبل الرجعية العربية، وعلى رأسها آل سعود، وهنا نذكر وصايا الملك عبد العزيز آل سعود وهي:

1-الحكم لأولادي ومن بعدهم لأحفادي.
2-اضربوا وأطعموا ولا تتركوا يد مصر تصل إلى سورية.

3-لا تدعوا يد سورية تصل إلى العراق.
4-لكل جسد رأس وقلب، فرأس الأمة العربية مصر وقلوبها سورية.

5-فاضربوا الرأس، واطعنوا القلب حتى لا تنتهي مملكة آل سعود.

-تجلى هذا التامر في التواطؤ مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وشن حرب حزيران عام 1967 ضد مصر وسورية، متذرعين بموقف عبد الناصر في اليمن، وإرساله الجيش العربي المصري إلى اليمن، وخشيتهم من المد القومي الناصري والبعثي. تم التخطيط والقيام بحرب تشرين للرد على هزيمة حزيران وتحرير ما احتل من الأرض العربية، إلا أن موقف السادات الخياني، حال دون تحقيق ما وضع من أهداف لهذه الحرب، وهنا نذكر قول القائد المؤسس حافظ الأسد:

«أردناها حرباً تحريرية وغيروا أرواها حرباً تحريرية»
-كم كانت التحديات كبيرة جداً فبعد حرب تشرين وتوقيع السادات لاتفاقية كامب ديفيد وملاحقتها السرية، ثم تحريك حركة الإخوان المسلمين مجدداً في نهاية السبعينيات والثمانينيات، وكذلك حرب لبنان والحرب العراقية - الإيرانية عام 1979، كل ذلك كانت سورية المستهدفة، وبغية إضعافها واستبدال الصراع العربي الصهيوني بصراع أشد وأخطر منه ألا وهو الصراع العربي-الفارسي

الرؤية النافذة للقائد المؤسس حافظ الأسد، والتي تمثلت في موقف الحزب من حرب الخليج الأولى، وكذلك من احتلال صدام للكوييت، الأمر الذي حال دون تنفيذ العدو الصهيوني والغرب الأميركي والأوروبي لمخططاته.

الغرب دائماً يبحث عن عدو جديد، ففي البداية كان الشبح هو الشيوعية ومحاربة الاتحاد السوفييتي في أفغانستان، وتشكيل المجاهدين العرب فيها بزعامة أسامة بن لادن، وبعد سقوط الاتحاد السوفييتي ونهاية الخطر الشيوعي، بدأ البحث عن عدو جديد فكانت أحداث أيلول 2001 المخططة من قبلهم، وتم احتلال أفغانستان والعراق، وكانت جولة كولن باول بعد احتلال العراق وإملاءاته المعروفة في أثناء لقائه مع السيد الرئيس بشار الأسد، ومالقيه من رد شجاع من سيادته حول مطالبه التعجيزية، ولاسيما حول الحدود مع العراق، وإبعاد المنظمات الفلسطينية من سورية.

واستمرت الثورة بدعم المقاومة العراقية، وفشل المخطط الأميركي القاضي باحتلال سبع دول وهي: العراق - سورية - لبنان - ليبيا - الصومال - السودان وأخيراً إيران وهذا ما تسرب من مخططات البنتاغون. -كل هذا المخطط كرمي عيون إسرائيل كي تبقى هي الدولة الطائفية الأقوى عسكرياً -اقتصادياً -أمناً- سياسياً، ومسح الهوية القومية للشعب العربي في جميع أقطاره، وكانت أكذوبة ما أطلقوا عليه الربيع العربي، والبدء بتنفيذ المؤامرة بعد احتلال العراق، وهذا ما كشف عنه ضابط المخابرات الأميركية السابق إدوارد سنودن، في وثيقة تعود إلى 2004، وبعد مضي أقل من سنة على احتلال العراق واجتمع مدراء المخابرات الأميركية والبريطانية والإسرائيلية في قصر أحد الأمراء العرب جنوب لندن ولمدة ثلاثة أيام، وقرروا أن يكون العمل ذا شقين:

اختيار مصعب الزرقاوي (أحمد فاضل الخلايلة) الذي كان مسجوناً في الأردن، فأطلق سراحه، وبعد تدريبه في أحد معسكرات ال CIA، أسند إليه تأسيس الدولة الإسلامية في العراق، وتم الإشراف عليه من قبل العقيد مايكل أريسون في المخابرات البريطانية الذي يجيد العربية بطلاقة ولهجة فلسطينية، وأعطى الزرقاوي 860 مليون دولار، فتمرد الزرقاوي على أريسون بعد اتساع نفوذه في العراق، مما اضطره أي الضابط الانكليزي إلى التخلص من الزرقاوي، وقتله في بعقوبة في 7/6/2006. وتم تسليم التنظيم لإبراهيم البدري المكنى بأبي بكر البغدادي.

البدء بما يسمى "بثورات الربيع العربي" في نهاية 2010 في تونس، ومن ثم مصر وليبيا، وسقوط هذه الأنظمة مع أنها لم تكن ضد أميركا وإسرائيل، فالهدف الأساس من هذا الربيع هو تغيير النظام في سورية وإنهاء حلف المقاومة وإضعاف إيران وعزلها، وكل ذلك من أجل هيمنة الكيان الصهيوني على المنطقة، كما نلاحظ انتقال الحروب التي تشنها الولايات المتحدة إلى الجيل الرابع، فالجيل الأول كان: القتال بالأسلحة الأبيض والثاني: الأسلحة النارية، والثالث: السلاح النووي، والرابع: هو كما يقول روجيه غارودي عن الجيل الرابع من الحروب: "الآن يقاتل الغرب بالتكلفة الصفرية -العدو يقتل نفسه- العدو يدفع ثمن السلاح، العدو يطلبنا للتدخل فلا نقبل" أي أن تترك عدوك يحارب نفسه بنفسه مستخدماً الخونة والجواسيس، وباستثمار الصراعات الفكرية والدينية وتأجيجهما، والعمل على تجزئة المجزأ وتفتيت المفتت، وذلك لإضعاف هذه الدول أكثر مما هي ضعيفة، وذلك ليتمكن من الهيمنة عليها، ونهب ثرواتها، ولكن هذا الغرب فاته أن الدولة العربية السورية تختلف عن غيرها من الدول العربية، فعرفت كيف تتصدى لهذا العدوان الأثم، وذلك من خلال تحالفها مع الأصدقاء في روسيا الاتحادية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكل شرفاء الأمة العربية، وها هو الميدان ينبت بما ستؤول إليه الأمور على الأرض السورية، فالانتصار قادم لا محالة على قوى الإرهاب وداعميه عربياً وإقليمياً ودولياً.

نقطة على حرف

• مالك صقور



كليلة ودمنة

٤.

وكدت أنسى ما وعدتُ به جوهر الأسبوع الماضي، عن تنمة الحديث، وماذا جرى بين بيدبا الفيلسوف الشجاع وبين دبشليم الملك الظالم. ولكن كعادته جاء جوهر الذي لا يتأخر عن مواعده، واصطحب معه حنظله (وملهوف).. وأبدى ملهوف لهفته معرفة تنمة الحكاية، أو القصة، أو العبرة:

بعد أن قدم بيدبا الفيلسوف الأمور الأربعة التي اختص بها الإنسان من بين سائر الحيوان وهي:

الحكمة
والعفة
والعقل
والعدل

وذكر له ماذا يدخل في كل باب من هذه الأبواب، تابع قوله:

إن هذه هي المحاسن، وأضدادها هي المساوئ، فمتى كملت هذه في شخص ما، لم تخرجه الزيادة في نعمة إلى سوء الحظ من دنياه، ولا إلى نقص في عقابه. ولم يتأسف على ما لم يعن التوفيق ببقائه، ولم يحزنه ما تجري به المقادير في ملكه. ولم يدهش عند مكروهه. فالحكمة كنز لا يفنى مهما أنفق منه. وذخيرة لا تنضب، وحلة لا تبلى، ولذة لا تنتهي مدتها. ومن ثم استندن مرة أخرى بالكلام، لأنه بين يدي الملك، مذكراً بما قاله العلماء:

«الزم السكوت فإن فيه السلامة.. وتجنب الكلام الفارغ فإن عاقبته الندامة، وضرب مثلاً، قال:

يحكى أن أربعة من العلماء ضمهم مجلس ملك. فقال لهم: يتكلم كل بكلام يكون أصلاً للأدب.

فقال الأول: أفضل خلة العلم هي السكوت.

وقال الثاني: إن من أنفع الأشياء للإنسان أن تعرف قدر منزلته من عقله.

وقال الثالث: أنفع الأشياء للإنسان ألا يتكلم بما لا يعنيه.

وقال الرابع: أروح الأمور على الإنسان التسليم للمقادير.

ولم يتوقف بيدبا، استرسل بيدبا وأعجبه صمت الملك فقال: كان يا ما كان، في زمن ما، اجتمع ملوك الصين والهند وفارس والروم. وقالوا ينبغي أن تكلم كل واحد بكلمة تدون عنه في لوح محفوظ على غابر الدهر..

فقال ملك الصين: أنا على ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت.

وقال ملك الهند: عجبت لمن يتكلم بالكلمة، فإن كانت له لم تنفعه، وإن كانت عليه أهلكته.

وقال ملك بلاد الفرس: أنا إذا تكلمت بالكلمة ملكتني، وإذا لم أتكلم بها ملكتها. وقال ملك الروم: ما ندمت على ما لم أتكلم به وقد ندمت على ما تكلمت به كثيراً. والسكوت عند الملوك أحسن من الهذر الذي لا ينفع..

وبعد أن أنهى بيدبا ما قاله الملوك، قال: أفضل ما استظل به الإنسان لسانه. غير أن الملك أطال الله عمره لما فسح لي بالكلام وأوسع لي فيه، كان أولى ما أبدأ به من الأمور التي هي غرضي.. ولقد وجب علي القول:

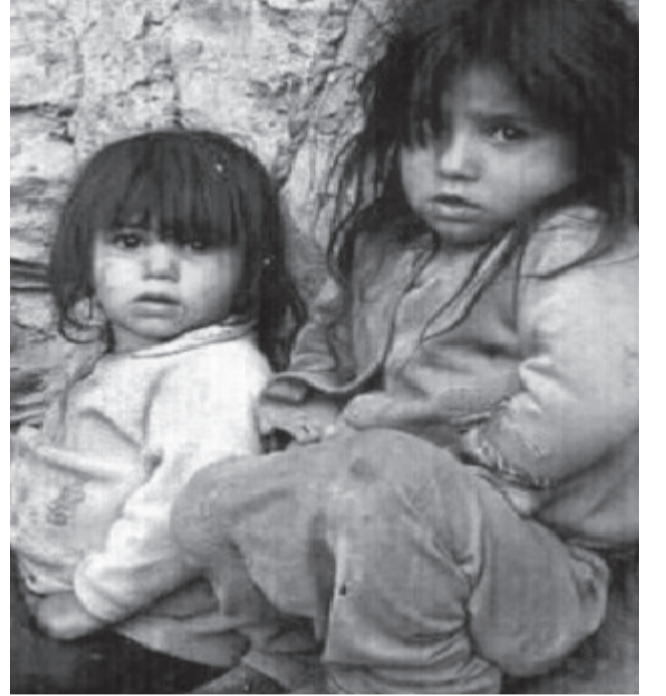
«أيها الملك إنك في منازل آياتك وأجدادك من الجبابرة الذين أسسوا الملك قبلك، وشيدوا دونك، وبنوا القلاع والحصون، ومهدوا البلاد وقادوا الجيوش، واستجاثوا العدة، وطالت لهم المدة، واستكثروا من السلاح والكرام، وعاشوا الدهور في الغبطة والسرور، فلم يمنهم ذلك اكتساب جميل الذكر، ولا قطعهم من اغتنام الشكر، ولا استعمال الإحسان إلى من خولوه الرفاق بمن ولوه، وحسن السيرة فيما تقلدوه، مع عظم ما كانوا عليه من غرة الملك، وسكرة الاقتدار. وإنك أيها الملك -السعيد الطالع كوكب سعده - قد ورثت أرضهم وديارهم، وأحوالهم ومنازلهم التي كانت عدتهم، فأقمت فيما خلوت من الملك، وورثت من الأموال والجنود.

فهل سألت نفسك إذا ما أسأت السيرة، وعظمت منك البلية، وهل كان الأولى والأشبه بك أن تسلك سبيل أسلافك وتتبع آثار أبيك، وتقضوا ما أبقوه لك!»
«أنا أتكلم بهذا لا أبتغي غرضاً ولا أن تجازيني، ولا ألتمس معروفاً تكافئني، ولكني أتيتك ناصحاً مشفقاً عليك».

وصاح الثلاثة: جوهر وملهوف وحنظله، أيعقل هذا وماذا حدث بعد ذلك، وماذا أجاب الملك دبشليم، أو ماذا فعل..؟
قلت: انتظروا الجواب الأحد القادم.

الأطفال والحرب

• كرم النظامي



ليس ترفاً ولا مجرد نشاط تسلية أن يقيم أكثر من ثلاثمائة طفل معرضاً لرسوماتهم في صالتي المركز الثقافي (ابو رمانة) و (العدوي) بإشراف وزارتي الثقافة والتربية ومناصرة وتفعيل من المركز التربوي للفنون التشكيلية .. فما بين الأمل والألم كانت تكتب قصة طفل تطحن الحرب روحه الغضة وتمزق أحلامه ولكنه أبى إلا وأن يتحدى !

الطفل بشفافيته وطرارة روحه وصدق مشاعره وعضويتها، أصدق من يؤرخ للحظة التي عبرت كيانه في مرحلة ما ، فكيف بالحروب وآثارها المدمرة حين تحيط به وتحاصره كوحش لم يكن يمر في خياله إلا في القصص والروايات وحكايات الجدات ؟

إنها طقوس الرعب والخوف والحزن التي قادته للمجابهة بسلاحه الخفيف الشفيف ألا وهو الرسم !

ولكن من شاهد اللوحات المتناثرة على الجدران في المعرضين ، لمس ورود أمل بين مسالك الدروب الموحلة بالدم والخراب والدمار ، حيث فتح الفنانون الأبطال قلوبهم الصافية ونشروا ما يعتلج في أرواحهم من انطباعات بالألوان والخامات والأدوات المتواضعة ، سواء بالرسم المباشر أو محاكاة أعمال الفنانين الكبار وتقليدها ، مستخدمين ألوان اقلام الرصاص والباستل والشمع والألوان المائية والزيتية والإكريليك على مساحات كرتونية وقماشية ، فجاءت الرسوم متنوعة الاتجاهات تجسد رؤية كل طفل فنان بأسلوب تعبيرى ورمزي وأحياناً هندسي وزخرفي بسيط غلب عليه اللون المباشر والحر بعيداً عن التكلف المدرسي والقواعد الأكاديمية ، فالروح هنا هي التي ترسم بعضويتها الصادقة عن حالات الفرح والأمل ، وقليل من اللوحات شابتها الألوان القاتمة والرمادية ، فالتلويحات المتناغمة مع الفكرة أنتجت أعمالاً جميلة وعاطفية جداً تذوب الحدود والخطوط فيها وتنصهر بعوالم أشبه بالأحلام ، وهي سمة الابداع الطفولي المدهش ، مما يعني وكما قالت مشرفتهم في رسم (فيروز) الفنانة فائزة الحلبي " انهم كانوا ميالين للبهجة والسرور بالرغم من خطورة مكان الرسم وتعرضه اليومي لقذائف الهاون ، ولم يتهاونوا في يوم عن الحضور وكنت استمد منهم الشجاعة فنستمر معاً إلى أن انتهينا الى هذا المعرض الشيق الذي يشكل تحدياً لألة الحرب والدمار البشعة" ..

يبقى عالم الطفولة للطفل ، فهو من يجترح معجزة التقارب من تجارب الكبار ولكن بتلقائية الدفق كالنبع البكر .. جميعهم كانوا رائعين وستصل الحياة والمناجزة والدرس تجربتهم مستقبلاً وسيكون لهم حضورهم في عالم نأمل أن يكون نقياً من الشرور والحروب !

الأدب ومهام العصر الحاضر

• ناجح خضر الحمود

فما هو الدور الذي على الأدب أن يحمله في هذا العصر؟

وهل عليه أن يخرج من ساحة المعركة الحياتية ليتحول إلى أدب من أجل الأدب فقط فيضع نفسه في بوتقة صغيرة ويحجم بذلك نفسه ويخرج عن ضرورة وجوده في كل زاوية من زوايا المجتمع وفي كل نفس بشرية تحتاج إلى أن ترتقي بنفسها إلى المستوى الذي تستطيع فيه فهم ذاتها الشعورية والعقلية وبالتالي الانتماء للحياة ؟

فالحياة تطلب دائماً الحاجة إلى الأفضل أي السعي الدائم لتحقيق السعادة هذا الأمر الذي يتطلب توظيف كافة الجهود في الاتجاه الذي يحقق هذا الحلم البشري وهكذا فعلى الأدب أن لا يتخلى عن دوره الإنساني ومعركة الحياة من أجل السعادة الإنسانية وهو باعتباره خاصية إنسانية ذات بُعد وعمق وراثي تكويني شاهد على حاجة الإنسان له في كافة العصور وخاصة في العصر الحالي الذي يستهلك الطاقات البشرية بهدف تحقيق الانتصارات والمكاسب المادية ليفقد الإنسان تحت حجم الضغوطات الكبيرة القدرة على الشعور بالأشياء بالشكل الصحيح وهذا الواقع الجديد بمعطياته يفرض على الأدب التواجد بشكل أكبر وبقوة أكبر وتعتبر قوة المتعة فيه هي قوة الجذب أو الجاذبية التي تشد الأدمغة إليها كما تشد جاذبية الأرض الكتل المادية والأجساد إليها.

إن جمال الروح الإنسانية هو جمال للحياة وبالتالي هو تطبيق نحو الأسمى وابتعاد عن الدنيء أي تنظيف النفس من شوائبها ومحاكاة لجوهرها وإخراج صفاء معانها إلى واجهة الرؤية والمنظور والمحسوس بشكل عام و نفاثس النفس في مخابئها تقع في عمق العمق تحت كتل التراكمات وسيول الانهيارات وعفن البالي من العادات والتصورات والانحرافات .

وهذا القاع البعيد المخبوء الحالك لا يصله إلا الخبير بمصاعب تعرجاته وقيمة الكنوز المختبئة في أعماقه وسحر بريقتها وروعة حضورها وعبق زهورها وطيب معانيها .

فمن هو هذا الخبير وما هي أدواته ؟ إنه الأديب الحافظ لقيمة أدبه العامل في جهد عمله لتحقيق حسن جديد وروعة جميل لا تقليداً في صناعته ولا تكراراً لسابقه أو ادعاء لما ليس فيه ومحاولة امتلاك ما لسواه تحت بنود سوء المبررات وخبث الطوية وأدواته الكلمة ومضرداتها بل الطاقات الخلاقة والعزيمة ونبل القيم فلا يمكن للأدب النبيل أن يجتمع لأديب ليس من صفاته النبل فشذوذ الأديب عن قيم الجمال شذوذ لأدبه والعكس صحيح فالكذب عدو الأدب والصدق صديقه .

ولا تستخرج الكنوز من مدافنها بغير قيم الصدق والمحبة والخير

فسلام على جواهر النفوس الصافية والمعادن النقية والأنوار المشعة التي تتمكن من ولوج الحاضر بخير ما فيه .

لعب الأدب دوراً بارزاً عبر التاريخ منذ عصور الفراعنة الأولى وحتى إلباظة هوميروس والتراتيل الدينية في عهود الممالك القديمة وحتى العصر الجاهلي في الجزيرة العربية مروراً بمراحل تطور الدولة العربية الإسلامية حتى عصرنا الحاضر واتخذ أشكالاً مختلفة عبر العصور كانت فيها لغة الشعر هي المسيطر في البداية وما يعيننا هنا هو الأدب العربي في عصرنا هذا والدور الذي يجب عليه أن يأخذه ليكون بمستوى تحديات العصر الذي أصبح عصراً علمياً أي عصر علوم الرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الأخرى من طبيعية وطبية وفضائية الخ بمعنى أنه أصبح عصر العلوم المادية .

فما هو الأدب بداية : إنه فن الكلمة الجميلة أو الكلمة التي يتم توظيفها من أجل الجمال سواء أكان هذا الجمال مادياً أم معنوياً . والجمال هنا هو علم وفن بأن معاً فالأدب إذا علم وفن أيضاً فهو علم من كونه يتبع جملة من القوانين أو المعايير التي تحدد طبيعته كأدب أكان شعراً أم قصة أم مقالة أم رواية .

وهو فن من كونه قدرة على توظيف الكلمة بالشكل الذي يجعلها ضمن سياق الكلام تحف بالجمال والمتعة والفائدة .

وهو كعلم يدخل بصفته جزءاً من قيم العقل والفعل العقلي.

وهو كفن يحاكي الإحساس والمشاعر والعواطف البشرية .

إذاً يجمع بين كونه علماً وفناً بأن معاً أي بين مهمة العقل ومهمة الأحاسيس والمشاعر والعواطف والتوفيق بين الجهتين بالشكل الذي ينمي الجمال في النفس البشرية ويجعلها أكثر قدرة على استيعاب الواقع من جهة واستيعاب حاجات الذات من جهة أخرى

واستيعاب الواقع هو القدرة على معرفة حركة هذا الواقع في مختلف جوانبها السلبية والإيجابية وبالتالي فللأدب دور اجتماعي وتربوي ونفسي واقتصادي وسياسي .

فمعرفة الأشياء تتطلب منا إما التعاطف معها أو الشعور بضرورة رفضها بالشكل الصحيح وهنا يأتي دور الأدب في تفعيل هذه المشاعر والعواطف وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن يتحول الأدب إلى أبحاث في الاقتصاد أو السياسة لأنه سيفقد في مثل هذه الحالة خاصيته الأدبية ومن أهم خاصيات الأدب توظيف الخيال والكثير من المضردات اللغوية التي تخدم الفكرة بشكل أو بآخر دون استخدام الفكرة بشكل مباشر بل غالباً ما يكون استخداماً غير مباشر بالشعر أم بالقصة .

وقد لعب الشعر تحديداً دوراً بارزاً في التاريخ العربي والإسلامي بصفته شاهداً على تلك العصور التاريخية بكل ما حملته من جوانب سياسية واجتماعية واقتصادية وكان الذم والمدح والوصف من صفات الشعر وأهدافه وكل من هذه الأهداف حمل الوجهين وكان توصيفاً مباشراً وغير مباشر للواقع .

تعزية

فجع الزميل خلدون إبراهيم بوفاة والدته في الأسبوع الماضي.

رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي يتوجهون إليه بخالص العزاء. راجين من الله عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها الجنة، ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون

د. حسن حميد

الترجمة..!

التقيت بـ مترجم أديب مثقف عارف بلغتنا العربية، والمشهد الثقافى العربي، والأهم عارف بأصحاب التجارب الأدبية العربية في أجناس الأدب، وهو رجل محب للأدب العربي انتساباً لوجه اللغة العربية التي شغف بها حتى صارت معشوقة له. سألته عن حال الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية التي هي لغته الأم، فقال ما أثار استغرابي ودهشتي، وأنا الذي أتابع الكثير من التفاصيل حول الترجمة من أدبنا العربي إلى اللغة الفرنسية وغيرها من اللغات الأوروبية التي غدت، مثلها مثل التكنولوجيا والسياسة والقوة، تشكل مركزاً، وغدونا نحن من الأطراف.

قال لي من يعرف اللغة العربية وأهميتها من جهة، والأدب العربي وسعة المخيال الذي يشيل به، وجماليات النصوص التي كتبها أجيال أدبية مترادفة من جهة أخرى، يحزن لحال الترجمة من الثقافة العربية إلى الثقافة الأجنبية، ومنها الثقافة الفرنسية، ولأمور عدة، منها:

أولاً: أن هذه الترجمة ما زالت في طور أولي لا أهمية له ولا قيمة، فهي ضعيفة، وضعيفة جداً، وتكاد لا تفي بأي غرض ثقافى أياً كانت مظهراته أو علاماته، فهو لا يغطي أي جغرافية ثقافية في الوسط الذي أعرفه وأعمل فيه، أعني البلاد الفرنسية، فلا هذا المترجم له نصيب من الحضور في دور النشر، أو معارض الكتب، أو حقول النقد الأدبي، أو التدريس في الجامعات، لأن الاهتمام به أصلاً غير موجود وغائب إلى حد يبعث الأسى في النفس.

ثانياً: حركة الترجمة من العربية إلى الفرنسية ضعيفة وفاقة لأي مكوّن أو قدرة يساعدها على النهوض أو الحضور أو التمثيل، مثلما هي فاقدة للأدوات والوسائل والتفاعل ما بين المترجم وصاحب النص الأدبي، وما بينهما معاً ودار النشر، فلا تواصل ولا تفاهم ما بين هذه الجهات الثلاث، ولكي تسير الترجمة في المسارات الصحيحة لا بد من توطيد العلاقة ما بين هذه الجهات الثلاث، وكسر حالة الغياب المرضية، والبحث عن طرق تواصل أو وسائل تعين على هذا التواصل من أجل إيجاد مساحات أرجوانية دالة على فعالية الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية.

ثالثاً: غياب العنصر المهم في عملية الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، وهو العنصر المتمثل في قراءات تدور حول التجارب الأدبية البارزة عربياً من جهة وحول الكتب ذات الأهمية في موضوعها وتقنياتها من جهة أخرى. فلا أحد يقوم بهذا الدور، لا المؤلف صاحب الكتاب يقوم بكتابة عرض سريع عن تجربته الأدبية، كما لا يقوم بكتابة عرض سريع عن مؤلفاته ولو على شكل استعراض إعلاني، ولا دور النشر التي تطع هذه المؤلفات تقوم بالتعريف، ولو على نحو إعلاني / ترويجي، بالكتب المهمة التي تصدرها، وإن قام الطرفان / الكاتب ودار النشر / بهذه المهمة فهي تظل موجهة للقارئ العربي، وليس للقارئ الأجنبي لأن المكتوب كتب بالعربية وظل حبيساً طي أحياها اللغوية والجغرافية!

رابعاً: ما من جهة عربية، في البلاد الفرنسية، سواء أكانت سفارة، أو مركزاً ثقافياً، أو معهداً للثقافة العربية تقوم بهذا الواجب الثقافى، فتعزف بالثقافة العربية عامة، أو بالإصدارات الجديدة خاصة، لا بل إنها عاجزة عن التعريف بالأجيال العربية الأدبية الطالعة، وقد باتت في أعمار متقدمة، بعضها جاوز العقد السادس أو العقد السابع، وما من أحد يعرفه في اللغات الأجنبية الأخرى.

خامساً: فقدان الحماسة العربية والفرنسية معاً تجاه الترجمة، فما من أحد يسأل عن دور الترجمة وفعاليتها، لا الكاتب العربي يسأل عن ترجمة مؤلفاته إلى اللغة الفرنسية، وإن كان لديه توفيق كبير لذلك، ولا ناشره يسعى إلى إكمال خط الدائرة لتستدير، من الكاتب إلى الناشر إلى الناقد والقارئ إلى الترجمة، ولا المؤسسات الثقافية العربية والفرنسية معاً تسعى إلى مثل هذا الأمر، والأسباب كثيرة، ولعل في طالعها سؤال شديد الأهمية: ترى إن سألنا، وهذا كلام المترجم، ما جدوى السؤال، وما هي الفوائد المحتملة من وراءه!

سادساً: هناك ما يشبه العزوف من قبل الكاتب العربي والمترجم المهتم بالأدب العربي من ممارسة دور الترجمة المعنية بالكتب، مثل الروايات، والقصائد، والقصص، والنقد الأدبي، وأدب الأطفال، والمسرحيات، والدراسات على اختلاف أنواعها، لأن مسارات الترجمة غير واضحة، ولا صيغ لها، وإن حدثت أم لم تحدث فالأمر سيان.

سابعاً: غياب التمويل، فما من كتاب يفكر بترجمته إلا ويحتاج إلى جهود مضاعفة تفوق نشر الكتاب في لغته الأم. فالمترجم يحتاج إلى المال كأجر لأتباعه. والمؤلف يحتاج إلى المال مكافأة له لأن نصه المكتوب باللغة العربية راح ينتقل، لأهميته، إلى اللغة الفرنسية، ودار النشر تحتاج إلى المال لأن قارئ الكتاب المكتوب أصلاً بالعربية يعيش، وسيعيش، غربة داخل الوسط الثقافى الفرنسي. والناقد العربي غير مستعد أن يضيع وقته في قراءة الكتاب العربي الذي نقل إلى الفرنسية، وهو لا يعرف شيئاً عن أهميته، وأهمية مؤلفه. كل ذلك كان من الممكن أن يتلاشى لو قام التمويل بدوره في خدمة الثقافة العربية، ولأن هذا الأمر يحتاج إلى مؤسسات قادرة على الصرف وإعطاء أصحاب الحقوق حقوقهم، فإن الجهود الفردية تظل عاجزة عن القيام بأي دور فاعل ومهم في هذا المجال.

ثامناً: لكل هذا.. ما زال الكتاب العربي الصادر في بدايات القرن العشرين هو الكتاب الذي يروّج له في المشهد الثقافى العربي. فمثلاً، نجيب محفوظ صاحب الثلاثية التي صدرت قبل خمسين سنة ما زال هو هو الكاتب الذي تدور حوله الأحاديث حين تدار حول الثقافة العربية، وكذلك الأمر نفسه حين يدور الحديث حول توفيق الحكيم ود. طه حسين. لا بل إن الأمر أبعد من هذا من ناحية الزمن، فالثقافة العربية حين تعرف في المشهد الثقافى الفرنسي، داخل الجامعات، فإن التعريف يدور حول كتاب (ألف ليلة وليلة)!

قلت.. وماذا أيضاً، قال: بقي الكثير الكثير من القول. قلت: والخلاصة! قال: لا بد من عمل كبير وجبار وجريء تقوم به الجهات الثقافية العربية داخل البلدان العربية وخارجها من أجل تحرير الكتاب العربي، والكاتب العربي من الأحياز الخاصة باللغة العربية، والجغرافية العربية في أن!

جزيرة السلام

• هدى وسوف

إنها ((بالا)) الجزيرة التي تقع في خليج البنغال شرق الهند، والتي يغمر بها الكاتب (ألدوس هكسلي)، إذ يرى فيها مثالا للمدينة الفاضلة، المدينة الحلم، والتي تحيا بهدوء بعيداً عن صخب العالم. ينسج أهل الجزيرة حياتهم من خيوط الحكمة، التي تمثل مصدر سعادتهم، ويعتمدون منهجاً لهم تصوف الشرق وعدالة البدائيين ونزاهة الفلاسفة، وجدية العلماء وتهكم أهل الفن.

ومن هذا النسيج وتمازجه يكمن سر الجمال والطمأنينة اللذين تنعم بهما الجزيرة، يعيش على أرضها بشر قانعون، يزهون بتواضعهم واكتفائهم بالضروريات، يبحثون عن الكماليات في العبادة والفلسفة والبحث العلمي.

في حين يلهث العالم سعياً لتحقيق المزيد من المكاسب والأرباح، تحت مسمى الحضارة والتمدن فيعيش تعاسة عدم الإشباع.

يؤمن أهل ((بالا)) بأخلاقيات العلاقة القائمة على التوازن ما بين الأخذ والعطاء دون إسراف.

يعلمون أبنائهم منذ الصغر هذه القاعدة الذهبية، ويعتبرونها قاعدة الطبيعة الكونية، فيقدر ما تعطي سوف تأخذ، ويأن أخلاقيات المحافظة على الحياة لا تمنح أحداً السبب لكي يشعر بالتفوق على الآخرين، أو لكي يزعم لنفسه امتيازات خاصة. ومن هنا يستندون إلى المثل القائل (عامل الناس كما تحب أن يعاملوك) يوجهون أبنائهم إلى ضرورة احترام ظواهر البيئة في التآكل والتعرية وبأنها قيمة أخلاقية كونية، فحتى الطبيعة إذا عاملتها بطريقة حسنة سوف تعاملك مثلها، أما إذا أنزلت بها الضرر فإنها سوف تدمرك.

هدفهم البحث عن السلام الداخلي، وتجنب المشاعر السلبية التي يصاب بها الإنسان، كالقلق والانزعاج بسبب ما يدور داخل رأسه، وذلك عبر إيمانهم بالقناعة والزهد، كأن يقول الشخص ((إن نصف رغيف أفضل من عدم وجود خبز على الإطلاق))..

لكن خارج حدود هذه الجزيرة الوادعة، وبعيداً عن عالمها المثالي، هناك من يعتقدون أنه ليس من حق هؤلاء الناس أن يزهون بتواضعهم أو يفاخرون به. فتسارع الشركات الغربية وتتنافس فيما بينها للسيطرة على الجزيرة واستثمار بترولها، والعبث بطمأنينة ناسها وتخريب سلامهم.

إنهم بشر أيضاً هؤلاء الذين يأتون بمجنزراتهم ودباباتهم لاستباحة الجزيرة، لكنهم بشر من صنف آخر، بشر مجبولون بالشهوات والرغبات، تحركهم شهوة السلطة والعظمة والسيطرة، إنهم الجشعون، الأغبياء من الناس الذين يتواجدون في كل الأمكنة، الذين لا يفقهون في قوانين الطبيعة الكونية، الذين يأخذون دون أن يعطوا، الذين يستغلون دون حس أو فهم أو وعي بأن الضرر سينزل بهم حكماً، مثل هؤلاء البشر لم تلقنهم أمهاتهم في الصغر، مفهوم العلاقة الكونية القائمة على تبادل الأخذ والعطاء.

يقدم الكاتب مثلاً عن هؤلاء (هتلر) من خلال قراءته لكتاب (حياة الفوهرر) فيبين أن ((هتلر) كان فاشلاً في مدرسته، عاجزاً عن مناقشة زملائه، حاسداً لكل من يحققون نجاحاً طبيعياً من رفاقه، ومن هنا نشأ كرهه لهم، ولكي يريح نفسه أخذ يصنفهم أقل شأنًا، وفي مراهقته لم يكن محبوباً من الفتيات، فانكفاً على نفسه، ولم تكن لديه مواهب باستثناء المهية الوحيدة وهي الكراهية والمكر الحقيير، بالإضافة إلى مجموعة لا تعرف الكلال للحبال الصوتية، وقدرة على الكلام دون توقف بأعلى طبقة من طبقات صوته، من أعماق مرضه العصبي))

وهكذا كان على العالم أن يدفع ثمنًا لهذا الانحراف، الملايين من القتلى ومليارات من الدولارات.

لم يبال أهل الجزيرة بالقوة الغاشمة التي تريد أن تدمرهم، فهم مؤمنون بأنهم لن يخسروا حكمتهم ولا قدرتهم على المقاومة حينما تأتي الدبابات، ويشعرون بأنهم سينتصرون في النهاية، انتصاراً مبعثه رغبتهم وقدرتهم على صيانة حكمتهم، مصدر فرحهم الحقيقي.

في جلسة من جلسات اليوغا التي يخضع لها (ويل) الصحفي الذي قدم إلى الجزيرة، وبينما كانت أصوات المجنزرات تملأ المكان تغرّز (سوسيللا) ظفرها في جبهة (ويل) وهي تقول ((هذا هنا، والآن، وهو ليس الشيء البالغ الرومانتيكية مثل العذاب، ولا حتى مثل الألم، إنه ليس سوى الإحساس بظفر الإصبع، وحتى إذا ما كان أسوأ بكثير، فليس من المحتمل أن يستمر إلى الأبد أو دونما نهاية، لا شيء يستمر إلى الأبد، لا شيء يمضي دونما نهاية)).

قال بودا: ((لسوف أطلعك على نهاية الحزن، لسوف أطلعك على نهاية الأحزان)).

الغوطة موعد مع النصر

• محمود الشاعر

واليوم تلحق بريطانيا بركب النفاق الدولي وهي ترتدي رداءً إنسانياً لا يليق بها وتستجدي بنفاق لا حدود له استصدار قرار في مجلس حقوق الإنسان بخصوص مزاعمها الإنسانية في الغوطة حيث نشهد حفلات التباكي وما يرافقها من دموع كاذبة مع أن الأوضاع الإنسانية في عشرين مثلاً كارثية بعد الهجمات الوحشية لأردوغان الذي لم يمثل لقرار مجلس الأمن المطالب بهدنة في الأراضي السورية بالإضافة إلى غض الطرف عما يجري في كفريا والفوعة المحاصرتين من مأس إنسانية .

إن قدرة دول الغرب على التلون والكيل بمكيالين دليل على أن هؤلاء غايات شيطانية تتلخص في دعم الإرهابيين وتقسيم سورية وتحقيق مصالح وأطماع شخصية تخصهم لكن سورية صامدة بهمة جيشها وان علت أصوات التهديد بارتكاب الحماقات وشن عدوان خارجي عليها لأن صاحب الحق لا يابه لأصوات الباطل مهما علت.

للإرهابيين الذين حاصروهم وضيّقوا الخناق عليهم وأرادوا لهم أن يكونوا «كومبارس» في مسرحية كيمائية جديدة يعد لها لتوريط سورية بجريمة لم تقتربها للتشويش على انتصارات الجيش السوري والحد من تقدمه المتسارع في الغوطة الشرقية .

وفي الوقت الذي تظهر فيه أمريكا ودول الغرب أنواعاً جديدة من النفاق والحرص الكاذب على الغوطة فإن هؤلاء نسوا أو تناسوا سجلاً إجرامياً حافلاً بالمجازر التي ارتكبتها أمريكا بحق الأبرياء ولاسيما في الرقة ودير الزور حيث أصبحت مدينة الرقة بعد عمليات القصف الوحشي من قبل التحالف الدولي أثراً بعد عين، وإذا كان صوت ترامب يرتفع اليوم بالتهديد والوعيد بشن عدوان عسكري على سورية فإن رسالته قد وصلت إلى الإرهابيين لرفع معنوياتهم وإعطائهم جرعة إنعاش جديدة ولكن هيهات فإن هؤلاء يحتضرون والأيام القليلة المقبلة ستكون شاهداً على هزيمتهم النكراء في الغوطة.

تنتظر دمشق بفارغ الصبر إعلان النصر النهائي على إرهابيي الغوطة بعد سنوات من المعاناة التي شهدتها سكان العاصمة جراء قذائف الموت التي استهدفت الأبرياء وأودت بحياة المدنيين الذين لا ذنب لهم سوى أنهم اختاروا البقاء في أرضهم والعيش عليها بسلام، كما وينتظر السوريون خبر تحرير هذه البقعة من أرضنا السورية الطيبة وكلهم ثقة بأن ساعة الجسم قد اقتربت مع انضراط حبات العقد الإرهابي شيئاً فشيئاً حيث اتبع الجيش السوري البطل تكتيكاً عسكرياً نوعياً أربك مسلحي الغوطة وأفضل تحصيناتهم ، وقد أظهر الجيش السوري حرصاً كبيراً على المدنيين في كل تقدم له وعلى أي جبهة، لكن إرهابيي النصرة الذين اتخذوا من المدنيين دروعاً بشرية فرضوا حظر التجول على هؤلاء ومنعواهم من الخروج عبر الممرات الآمنة التي هياها الدولة السورية للمدنيين الذين يتوقون إلى اللجوء لحضن الدولة والتخلص من الممارسات الإجرامية

وعد الأخرى

• د. سامي الشيخ محمد

ثمة مؤشرات موضوعية تدل على قرب نهاية الكيان الصهيوني في فلسطين والمنطقة العربية أبرزها:

أولاً: فشل المخططات الصهيونية في القضاء على قوى المقاومة في المنطقة، المدعومة إقليمياً ودولياً من جانب القوى المدافعة عن سيادة الدول والشعوب، المدافعة عن الحق والعدل والسلم، لا سيما حصنها المنيع سورية، التي على الرغم مما لحق بها من تدمير وسفك للدماء وإزهاق للأرواح وتهجير قسري بنوعيه الداخلي والخارجي، بفعل الحرب الكونية المجنونة التي تواجهها، إلا أنها أصبحت أكثر منعة وقوة في التمسك بحقوقها الوطنية والدفاع عن القضايا العربية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، بوصفها قضية سورية المركزية في ظل تحلي معظم الدول والحكومات العربية عنها.

ثانياً: تبلور العلاقات الدولية باتجاه فرز جديد واضح لها، أفضى إلى كسر قطبية الهيمنة الأمريكية الواحدة على العالم، وقضايانا العربية وفي مقدمتها الانحياز المطلق والدعم اللامحدود للكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين والمنطقة، جراء ذلك لم تعد الولايات المتحدة الأمريكية ذات اليد الطولى والهيمنة المطلقة على العالم والمنطقة، بحيث ظهرت قوى دولية فاعلة أكثر قوة ومنعة على المسرح الدولي، ممثلة بروسيا الاتحادية، والصين الشعبية، والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكوريا الشمالية، ودول أميركا اللاتينية وجنوب إفريقيا، فضلاً عن سورية وقوى المقاومة العربية اللبنانية والفلسطينية، ما جعل العديد من دول العالم والمنطقة تقترب أكثر من أي وقت مضى من روسيا وتعيد النظر في سياساتها الخاطئة شيئاً فشيئاً، حيال العديد من القضايا الدولية، وعلى وجه الخصوص الموقف من سورية والقضية الفلسطينية، والشروع في اتخاذ خطوات تنأى فيها عن المواقف المضطربة لإدارة ترامب الخاضعة للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثاً: إعادة اللحمة ومعالجة الانقسام في الداخل الفلسطيني، باتجاه تعزيز المقاومة في مواجهة الاحتلال الصهيوني للأرض الفلسطينية، واتخاذ خطوات عملية باتجاه تصويب السياسات الخاطئة لحركة حماس حيال مخططات التآمر على سورية وفلسطين من جانب الحكومات العربية المتحالفة مع تركيا في عداها وتآمرها على سورية الداعم الأكبر لقوى المقاومة العربية، خدمة للكيان الصهيوني وأطماعه الاحتلالية التوسعية في منطقتنا العربية.

رابعاً: امتلاك محور المقاومة مخزوناً هائلاً ونوعياً من مصادر القوة، ما يجعل الاحتلال الصهيوني للأرض العربية، والدعم الأمريكي اللامحدود له، في أدنى مستوياته التاريخية، وشعوره بالمخاطر الجدية التي تواجه مصيره المحتوم بالضعف والتفكك والزوال.

امرأة وحرية

• هنادة الحصري

من المرأة أن تعيش هاتين القيمتين وبشكل حر، في حين أنهما غالباً ما يخدمانها كحجة، و أنها تخضع لهما إلى درجة أن الخضوع يبقى إذ يكون القلب قد جف... »

و كان هناك سوء تفاهم خلقه هذا الكتاب إذ عدت سيمون أنها تنكر أي فرق بين الرجال والنساء ولكن الحقيقة أنها قاست ما يفصل الجنسين وذهبت إلى أن تلك الاختلافات هي ثقافة وليست طبيعية ..

في كل مراحل حياتها كانت سيمون تحاول أن توضح أن المرأة يمكن لها أن تقوم بأعمال هامة في الحياة إلى جانب الرجل، يمكن أن تحمل على كتفها عصراً كاملاً، فتقوم بتمثيله والتأثير به. فتمثل العبقرية والشفافية والوعي والمشاركة في سائر الفعاليات الاجتماعية والفكرية. لا شك أن سيمون دي بوفوار قد ساهمت بقوة في ترسيخ مفاهيم حضارية جديدة في بنية المجتمع الفرنسي المعاصر، وأسهمت بإعطاء المرأة مزيداً من المكانة الاجتماعية في مشوارها النضالي النسوي.

عرفت بعلاقتها الجدلية القوية مع جان بول سارتر وتعاونوا معا أثناء الحرب العالمية الثانية في حركة المقاومة، لكنها لم تسمح له بأن يفقدها خصوصيتها وشخصيتها رغم كل ذلك الإعجاب والتعلق الفكري والروحي، تقول: «لقد كان حقيقياً يعرف كيف ينتمي إلى الحقيقة وكيف يبحث عنها.»

تعد حياة سيمون وكأنها سجل كامل لتفاصيل الحراك الفكري في فرنسا، امرأة تركت بصمة متميزة في عالم، نزعته لتحقيق حرية كاملة للمرأة فيه.

ثمة معاناة عاشتها المرأة الأوروبية عبر قرون طويلة من تاريخ أوروبا، لقد امتهنت كرامتها وهضمت حقوقها، وسحقت إنسانيتها وعطل دورها الإنساني الطبيعي ورسالتها المقدسة في تشييد دعائم أسرتها التي تبنيها بالتعاون مع الرجل..

كل هذه الأسباب مجتمعة دعت المرأة الغربية إلى المناداة بشعار التحرير والمطالبة بمساواتها مع الرجل في الكرامة الإنسانية، وفي التكليف والمسؤولية وفي الحقوق المادية والمعنوية، وفي التكامل الحق في الوظائف والأدوار، فقامت حركات تدعو إلى تحرير المرأة الأوروبية تحت مسميات عدة.. و يبرز دور الكاتبة سيمون دي بوفوار وهي التي تحدثت عن سيكولوجية المرأة.. حيث بدأت تطرح آراء جريئة عن العلاقة بين الرجل والمرأة ومن هذه الآراء: لا يولد الانسان امرأة، بل يصبح كذلك، ثم تكلفت هذه الكتابات بكتابتها الشهير «الجنس الآخر» حيث أحدث هذا الكتاب سجلات ثقافية في الأوساط العلمية والاجتماعية والثقافية في العالم، ومن المفاهيم التي تطرحها في هذا الكتاب: ليس هناك قدر بيولوجي أو نفسي أو اقتصادي يقرر الشكل الذي تمثله المرأة في المجتمع، إنها الحضارة ككل هي التي تنتج ذلك المخلوق والذي نطلق عليه اسم الأنثى..

تقول: « هوجمت خصوصاً بسبب الأمومة، و صرح رجال كثيرون بأنه لم يكن يحق لي التحدث عن النساء لكوني لم أنجب أطفالاً، ترى هل أنجبوا هم؟ إنهم يعارضونني بأفكار ليست حاسمة لاقتضية، أتراني قد رفضت كل قيمة لشعور الأمومة والحب؟ كلا، لقد طلبت

من كتاب القرى

• د. مالك كامل الرفاعي

مرج معيربان

حدّ خد الغيم يخطو المرّج .. «مرجٌ مُعربان» .
حدّ هذا الغيب .. خلف السنديان .. وأنا
وأنت .. كلانا الشاعران الملهمان .. الوالهان
..

منك آفاقُ الرؤى .. أنسجها شعراً .. وينسابُ

بياني .. أنت يا موحى البهاء الصّرف من كنه

الدنان

أنت أمي وأبي .. أنت كياني .. يا مكان اللأ مكان

بتعلة

سلامٌ لنهرٍ يفاضلُ بين الجهات .. فيتتركُ للمرّج

شواردها ومداه .. وتبقى «بتعلة» مرمية خلف

.. ظنّ الجهات ومحضوفة بالغمام .. سلامٌ لهذا

الشذى عابقاً في التلال .. وراء المساء البصير ..

سلامٌ لبوح اليمام

بحمرا

درسنا بها .. ونزلنا بحمرا .. عرفنا مواعيد برد

شغيفٍ وجمرا

أقامت لنا من ظلال المقامات مُتكنناً .. للحنين .

. وموقد جمرٍ ونهراً .. وفي «الشيخ بدر» تركنا

القربات .. تقرأ: نثراً وشعراً ..

تمرُّ البيادرُ والذكرياتُ وطيرُ السنونو .. وتتركُ

عُمرًا يطير .. ونقتل عُمرًا

مقام الشيخ إحسان

مقامُ الشيخ إحسان، مقامُ الوجد والروح .. نزلنا

دَوْحَهُ عُمرًا .. وهذا الدوّحُ كم يوحى .. ومن

أضلاب دَوْحِهِ .. تفلكتنا مدار اللغز من نوح ..

سفينته .. سفينتنا .. ومجراها .. ومرساها ..

على الرّوح

قرية العاصفة .. وقريتي .. مشلوحاً في الرّيح

كيف لي .. في غربتي وصوتي الجريح .. أن

أهتدي .. لمائي الفصيخ .. يا سيدي .. المسيح؟!

العرين

وفي «عرينتي» يزهر الحبُّ مثل الحقول

وتبني العصافيرُ أعشاشها في الشجر

وبعضُ الحمامِ تتركُ أفراخها في الكوى

للهديل .. وكفّ القدر .. من إيماءة الحال ..

ابتساماً مسؤول

عندما ابتسم بوجهي .. !

عرفتُ أنه!!!! .. سوف يوصدُ طريقي .. قبل أن

ينام ..

زميلي .. ؟! هو ذاته!

يحاولُ أن يخفضك .. إلى الحضيض .. ليرتفع

قيّد إنمّله!!?

مدارس الطب الخاصة في القرن ٧هـ / ١٣م بدمشق

• محمد عيد الخربوطلي

الطب في دمشق؛

تؤكد المصادر التاريخية على أن صناعة الطب في دمشق كانت مزدهرة ونشطة في العصر الأيوبي، لأن الحاجة كانت ماسة إليه، مع ذلك فقد كانت مدارسه قليلة بالنسبة لباقي العلوم التي كانت سائدة في ذلك العصر.

فقد كانت بعض المدارس الفقهية تدرس الطب أحياناً، فقد عرف الأطباء الذين كانوا مرجعاً في الطب كما كانوا مرجعاً في الفقه، مثل رافع الدين الجيلي المتوفى سنة 641هـ / 1243م، الذي كان يدرس الطب في المدرسة العذراوية في دمشق.

وكانت هذه المدارس تخصص نصوصاً طبية تقرأ وتستظهر وتبحث وتناقش في تجمعات طلابية كهذه وبحضور أستاذ مختص.

والسبب الرئيس لعدم توفر مدارس طبية خاصة يعود إلى كون البيمارستان كان في ذلك العهد هو المكان الرئيس لمهنة الطب من حيث التدريس والتطبيق، ففي إيوانه كانت تلقى النظريات العملية الطبية، وفي حجراته كان طلاب الطب ينسابون بين المرضى ويجرون التطبيقات العلمية بإشراف الأطباء، كما كانت تعقد في إيوانه المناظرات والمناقشات بين الأطباء لبحث مرض استعصى أو دواء اكتشف.

وإلى جانب هذه المجالس التعليمية الطبية التي كانت تقوم في رحاب البيمارستان، كانت هناك مجالس خاصة يقيمها كبار الأطباء في دورهم مع الطلاب، مثل مجلس الطبيب أبي المجد بن الحكم والرفيع الجيلي ومهذب الدين النقاش بدمشق، وتطورت هذه المجالس حتى تحول بعضها إلى مدرسة قائمة بذاتها، ومن المدارس الطبية الخاصة التي عرفتها دمشق، وكلها مندرسة ولم يبق منها أثر:

1 - المدرسة الدخوارية؛

كانت بالصاغة العتيقة قبلي الجامع الأموي، إلى جانب البيمارستان الدقاني، أنشأها مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار في سنة 621هـ / 1224م، كان مهذب الدين أحد عصره وفريد دهره وعلامة زمانه في صناعة الطب، وكان عالماً موسوعياً أتقن كثيراً من العلوم، وقد اجتمع عليه كثيرون ليتعلموا منه صناعة الطب، ولد سنة 565هـ وتوفي بدمشق سنة 628هـ، وترك مؤلفات في الطب بلغت أكثر من مئة مجلد وعدة كتب في الأدب منها مختصر الأغاني، وعرف من تلامذته ابن النفيس والسويدي وابن أبي أصيبعة وابن المطران ونجم الدين اللبودي.

أوقف داره وجعلها مدرسة للطب ووقف لها أملاكاً كثيرة ليصرف في مصالحها، ولتكون دخلاً لمدرسيها وطلابها، وقد فتحت أبوابها رسمياً في 8 ربيع الأول 628هـ / 5 كانون الثاني 1231، وتعتبر المعهد الأول الذي أسس في دمشق لمجرد تعليم الطب فقط، وقد ضاعت مؤلفات الدخوار كما ضاعت مدرسته التي سطا عليها الناس فضموها إلى دورهم، وجعل قسم منها مخازن لتجارتهم.

وأول من درس فيها شرف الدين ابن الرحبي (583 - 667هـ)، والمظفر ابن قاضي بعلبك، ويوسف بن حيدرة الرخي (المتوفى سنة 632هـ)، والموصلي (المتوفى 610هـ)، والسويدي (600 - 690هـ)، وتذكر المصادر أنها كانت قائمة في عام 820هـ / 1417م.



2 - المدرسة الدنيسرية (الربعية)؛

كانت غربي باب البيمارستان النوري والمدرسة الصلاحية، درست وضاعت معالمها منذ زمن العموي وقال بنى مكانها قاضي القضاة محمد بك مسجداً وجعل قسماً منه مكتباً لتعليم الأطفال.. يقول بدران لم يبق شيء من كل ذلك.

أنشأها عماد الدين محمد الربيعي الدنيسري (605 - 686هـ) في سنة 680هـ / 1281م، وكان طبيباً شاعراً وفقهياً، طبب بالقلعة والبيمارستان ومن تلاميذه قاضي القضاة نجم الدين بن حصري والبرزالي، وممن درس فيها القاضي نجم الدين الباجريقي المتوفى سنة 699هـ، والطبيب الموسوعي نجم الدين اللبودي.

3 - المدرسة اللبودية؛

وعرفت بالنجمية، كانت خارج السور ملاصقة لبستان الفلك، عند جسر النهر الصغير الخارج من حمام الفلك مقابل بابها، وكانت في زمان العموي، خربة ولم يبق منها إلا بابها وأحد شبابيكها، وقال بدران في منادمة الأطلال: ولم يبق منها رسم ولا طلل، ومكانها في منطقة باب السريجة المعروفة اليوم.

أنشأها الطبيب نجم الدين يحيى بن الحكيم شمس الدين محمد (607 - 670هـ)، كان طبيباً وأديباً وعالماً موسوعياً تتلمذ على الدخوار وطبيب الملك المنصور أسد الدين شيركوه وعمل وزيراً له، وترك عدة مصنفات، وأوصى قبل وفاته أن يدفن بترتبه كما أوصى أن تجعل مدرسة للطب والهندسة، ودرس فيها الفقه إلى جانب الطب والهندسة.

وأخيراً.. بهذه المدارس والبيمارستانات التي توفرت، صارت دمشق قبلة طلاب العلوم الطبية من كل أنحاء العالم، فدمشق كانت تعطي أعلا شهادات في الطب لكل راغب، كما كانت تعطي الشهادات في العلوم الأخرى.

المصادر:

- 1 - عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة.
- 2 - المدارس في تاريخ المدارس للنعماني.
- 3 - مدراس دمشق في العصر الأيوبي لشميساني.
- 4 - خطط الشام لكردي علي.
- 5 - خطط دمشق للعلبي.
- 6 - معجم دمشق التاريخي للشهابي.
- 7 - منادمة الأطلال ومسامرة الخيال لبدران.
- 8 - القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لابن طولون.
- 9 - العناية الطبية والتدريب في دمشق في القرن 6هـ لإميليا سافاج سميث.
- 10 - الأعلام الخطيرة لابن شداد.

• مروان نصر الدين

1 - أكوان

و انتظاري

كاحتضارٍ مستعاد

لملم الموج اغتراباً

من حطام القبلة القتلى

على.. حد انكساري

ثم ألقاه شظايا

مائلتاً أصداف بحري

بالنجيمات التي

نامت على درب المجرة

و استفاقت فوق أمسي..

كاندلاق اللوز

في غيمات شعري...

كاحتفالٍ عابر

بين انزياح الضوء شوقاً

في المرايا

و انسكاب الليل كحلاً

أكتب العمر ارتحالاً

في الحكايا

أيها الطيف المكابر..

مثل أي مترف..

بين اشتها.. واشتها

كاخضرار.. الروح

كالضوء المخاتل

هذه الأكوان قلبي

أمطرت للصبح شمساً

أوقدت للحب نايًا .

2 - صمت

مشغولة هذي القرى

تقصي نيوب الثلج

عن صدر المساءات التي

خلت على أسوارها

عتماً

طويلاً.... سادراً

حتى العصافير التي

تشاتها أشعارنا..

لمت جناح اللون من

أعشاشنا

ترنو إلى حد البلاد

النائية .

مكتومة أجانها

فوق السهول العارية .

تغتابنا أشواقنا

نغتاب نبض العطر

في حزن الندى

نختار أحلاماً على

قدر احتمال الذكرة.

• إبراهيم عباس ياسين

هادناً كأنهر ألقاه ..

شفيفاً كالرؤى في مطلع الفجر

..

أيضاً كالدماء

يعبر الأيام كالظل ..

على كفيه تخضر الأناشيد ..

وفي عينيه يمتد فضاء ..

ذاهب خلف فضاء

(- مرحباً .. هل نلتقي اليوم ؟

تعال)

مُتقللاً بالشعر، حتى العظم،

ألقاه..

يؤاسي روحه شدوا ..

يداري تعب الأيام عني بالسؤال :

(- كيف أحوالك ؟

- كاعتاد ..

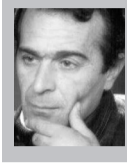
- أعني كيف أحوال القصيدة ؟

- لم تزل تعبرني حيناً ..

و حيناً تخطف القلب وتمضي

الشاعر

كاطريدة



في متاهات الرمال

قلما - أذكر - لما نلتقي اثنين

..

كطيرين يجوبان المدى

إلا وكان الشعر ثالثنا

وكانت أنجم الأزهار ..

من يرسم، في صمت، لنا شكل اللقاء

ربما ضاقت بنا الأرض ..

سوى صحراء ..

تلتفت على أيامنا العزلاء كالأفعى

وجافتنا السماء

غير أنا كلما عربد ليل لاهب

الأنفاس ..

ناري الدماء

نوقد الأعراق والنبس قناديل ..

ونروي ظمأ الأيام عشقاً وغناء .

(أم العروبة)

• د. عيسى الشماس

تيهي بحسبك إجلالاً ومكرمة

يا روعة الضاد في أعطافها الدرر (1)

منك القوا في تدور حول منبعا

واللحن يغمرها، والحب والسور (2)

.....

يا دوحه الشعر في أفيائها نغم

حاكى الثريا، فغنى الطير والوتر

يا خفقة القلب في أحشائنا مهج

تحنو إليك، يفيض النبع ينهمر

.....

مدي وصلاً، فإن الحرف يجمعنا

يفنى التشتت، أنت الأصل والوطر (3)

ووحدي الشمل، تكفي فرقة عبث

نحن الأوائل والتاريخ والسير

.....

مالي أرى لغة ضاعت، وألسنها

في زحمة العصر عجماء بها العبر

هبوا رفاقي، رفاق الدرب نعلنا

بعثاً لرابطة، تعلقو وتنتصر

نعلم الجيل في الفصحى لنا أمل

حاشى لحرف من الضادات ينكسر

نحن الحماة لأرث، خالد أبداً

حق علينا نصوص إرث من عبروا

1 - الدرر : مفردتها : درة : الجوهرة

2 - السور : جمع سورة ، والسورة : المنزلة أو المكنة .

3 - الوطر : القصد ، الهدف أو المبتغى .

في دمي القربان

• زياد كرجاج

حقيبة ..

للسفر

فيها .. أشياء

أراني الآن ..

أعدها

حيات من

عنب

من زيتون

كتاب ما

بعض من

حوائج

أراني الآن

أيها الآتي .. أعدها

• طرقت .. أسلك

حتى .. في أول التاريخ

في غيب الميثولوجيا

حتى .. في التخيل

تكاد .. لا ، لا تذكر



• من قبل .. كنعانية

من قبل .. منذ

ولادة الماء

الخصب

من قبل ..

• أجزاء في الواحد

حرفاً فآخر ..

تنقش

أفقاً فآخر ..

ترسم

• ظلم .. يغرق

الفواصل

المعالم

يغرق ..

• الرمق

الأماكن

ظلم !!

• من المدن

آلهة ..

قبل أن تصعد السماء

من دمها ..

قرايين تقدم

• بروميثيوس .. فوق الإلب

لا شيء

فوق قاسيون

لا شيء

• أن يفيد .. يؤكل ..

لا شيء

• شعب .. أن يفنى ..

فآخر ..

لا شيء

لا شيء

• أيها الفضاء

إلى .. كم

• من المدن

الآلام ؟!

• من الدماء ؟!

إلى كم

• تحتاج ؟!

• أجتاز دمي

أسبق .. توقف البيولوجيا

• في دمي ..

• فوق شاهدتي ..

• أخضر ..

• كل شيء

• من حب

• من جديد ..

• كل شيء ..

• سوف ، يبعث ..

عالم مخملي

• عدنان كنفاني



- السيدة روضة.. لأمر يهكم، أرجو أن نتحدث على الخاص..!

تعودت أن تجد رسائل في بريد صفحتها الخاص بالفيس بوك، وتعودت أيضاً أن تتجاهل ولا ترد، لكنها لسبب خفي، وقفت أمام هذه الرسالة بكثير من التأمل، فكاتبها

يبدو حاسماً، ولا بد أنه سيتحدث عن أمر مهم. دخلت صفحته لتتعرف عليه أكثر، فلم تجد أي شيء غير عادي، أكثر ما ورد فيها مواعظ وحكم وأقوال مأثورة، أما الاسم، فهو اسم مستعار كما فعلت هي في صفحتها تلك.

- كيف عرف اسمي؟

ترددت أياماً عن الرد، لكن هاجساً دفعها لتكتشف ما الأمر الذي يهمها ويطلب هذا المجهول، أن يتحدثنا فيه، كتبت الرد في كلمتين على ذيل رسالته:

- نتحدث بماذا؟

أول مرة تتصرف، وتدخل ساحة حوار مع غريب، دون نصيحة أو على الأقل دون اطلاع أمها، فقد غادرت الحياة فجأة، وتركت ابنتها الصبية روضة وحدها، "مقطوعة من شجرة" كما كانت تردد في كل مناسبة، وعليها أن تتخذ بنفسها كل قرار وهي الشابة الجميلة، والطموحة.

نشأت في بيئة مستقرة، وعلى الرغم من أنها لم تر والدها الذي فارق الحياة وهي طفلة، إلا أن أمها، التي كانت تعمل مديرة مدرسة بنات، رعتها أفضل رعاية، وفرت لها الأمان والاستقرار والكفاية، لكن طموح روضة كان أكبر من جهد والدتها، وها هي ذي الآن تملك حريتها الكاملة، لا وصاية لأحد عليها.

أقصى آمانياتها أن تدخل ذلك العالم المخملي، أن تثبت حضورها نجمة، بل ملكة متوجة في عالم ساحر كل ما فيه إثارة وترف وغنى، وشاء القدر، وربما حظها العاثر أن يجمعها مكان بالسيد "أمجد. س"، الرجل الخمسيني الذي سمعت عنه الكثير كرجل من "الوزن الثقيل"، مسؤولاً كبيراً، وسيد قرار، ورئيس إدارة تتحكم بطريقة ما في البلد.. تبادلنا نظرات، أسبغت عليها سعادة لا توصف، فقد أدركت أنها تضع قدمها على أول طريق المجد المنشود.

قال وهو يفتعل عدم المبالاة:

- أتطلع لحضورك إلى مكتبي غداً، وسنجد طريقة للتعاون فيما بيننا..!

لم يظنق رأسها هاجس ذلك الرجل المجهول، لكنها قررت أن تتحدث معه، يدفعها حب الاستطلاع ليس إلا، فقد بدا لها الرجل جاداً، لم يخرج بحديثه عن المؤلف، مجاملة لطيفة، حدثها عن نفسه، وركز على اهتمامه بأمرها، إلى جانب مصلحة مشتركة بينهما، كتب إنه يعرف عنها الكثير، وهي تقرأ كلماته باهتمام ودهشة، ولا ترد، تدرك أنه، وهو يكتب عنها، يمر بالذكر على أحداث واقعية وحقيقية في حياتها، وكأنه يتابع حركاتها وتحركاتها..

كتبت بعد صمت طويل: وماذا بعد؟

- إذا وجدت عندك الأمان، سأقول لك ماذا بعد..!

الأمان..! هل يمكن أن يمثل السيد "أمجد. س"، وهو يدعوها لزيارته في مكتبه، واحة الأمان التي تحتاجها بداية لدخول عالم جديد تتمناه مخملياً؟

تدرك، بطريقة ما أن لكل شيء ثمن، فكيف وهي تضع في سلة هذا الرجل الكبير، والمهم، آمانياتها..!

ومن هذا الفهم للأمر، لم يضاغتها شكل "التعاون" الذي نجح إليه السيد "أمجد. س"، تعاوناً على الطريقة التي يفهمها، ولم تعترض، بل سارعت عيناها، وابتسامتها لتقدم للسيد الكبير الولاء، والطاعة، سواء كانت صديقة أو خلية أو عشيقة في ظله، ما دام أي سبيل سيصل بها إلى تحقيق طموحها الكبير، ولم يخب ظننها والسيد "أمجد. س" يفتح أمامها أبواب العالم المخملي الذي تحلم أن تدخله، أتخها بذخا، بالمال والثياب الفاخرة، الحفلات والمطاعم، وصالات عروض تجمع نخبة من عليّة القوم، وكل ما يمكن أن تفكر فيه أو تشتت به.

"شرطة الأداب"!

تلفضها الشارع.. لم تكن تعرف أن خارج ذلك العالم المخملي بشر يموتون بالجملة، يموتون قتلاً وذبحاً وحرماً وتقطيعاً، يموتون فقراً وعطشاً وجوعاً، يموتون خيبة، ولا يلتفت إليهم أحد..

تنفست بعمق:

- يبدو أن على هؤلاء أن يموتوا كي يبقى "العالم المخملي" محتفظاً بناسه وطقوسه ومفاتيحه..!

تكرر الحديث بينها وبين الرجل المجهول عبر بريدهما الخاص بالفيس بوك، وتبادلاً طقوس الثقة بينهما، وهي تسعى للتجاوب معه في كل الأمور ولو أنها لم تفهم الكثير من كلامه.

حدثها عن قطعة بحجم راحة اليد، قال إنها لصاقة، عليها، وهي التي تستطيع دخول المكان دون شبهات، أن تضعها، وتخفيها في أي مكان في مكتب السيد "أمجد. س"، تلصقها تحت ترس الطاولة، أو تحت كنبه، أو تحت كرسي، أو في حمام المكتب، وعليها بعد ذلك أن تكتب له أنها أنجزت المهمة، وكل يمضي إلى سبيله، لا يعرف أحدهما الآخر.

دعم مشروع الثقة بينهما بمبلغ، قال إنه مبلغ بسيط، يعتبره دفعة أولى لقاء خدمتها "عشرة آلاف دولار" وصلها مع تلك اللصاقة التي لا تعرف عنها شيئاً، وأنه سيتكفل بدعمها مالياً بشكل دائم.. ولم ينس أن يبشرها بأن الله سبحانه سيغفر لها ما ارتكبت من ذنوب لقاء خدمتها "الإنسانية" هذه.

ابتسمت بسخرية وهمست تحدث نفسها:

- وماذا بعد.. هل تراني أبدو له غبية إلى هذا الحد..؟!

بخطوات ثابتة وواثقة دخلت البناء، تبادلته مع الحرس الذين يعرفونها جيداً، ابتسامات ودودة، حملها المصعد إلى الطابق الثالث، دفعت باب الغرفة هب السيد "أمجد. س" واقفاً:

- روضة....

اقتربت.. وضعت على الطاولة أمامه، مظروفاً محشواً بورق مال أخضر، واللصاقة، والفلاشة..

- ريثما تقرأ ما على الفلاشة، سأنتظر عند مدير مكتبك.

- روضة.....

لوّحت يدها في وجهه، وتابعت:

- لتقول لي ماذا أفعل..

وخرجت..

بعد وقت قصير أتاح له قراءة المحادثات جميعها بينهما، خرج، أمسك يدها برفق، وشدها إلى مكتبه:

- لقد قمت بعمل وطني بامتياز، أنت امرأة رائعة تستحقين

أرفع الأوسمة و.....

- أنا لا أسمى لمجد، ولا لأوسمة، تكتمل سعادتني عندما أراك وأمثالك تحاسبون، وتعاقبون.. قل لي ماذا أفعل بعد؟

- تنتظرين حتى صباح الغد، ثم تكتبين له أنك أنجزت المهمة، ودعي الباقي علينا.

- وماذا عن هذه اللصاقة؟

- أفضل أن لا تعري عنها شيئاً. ثم أردف: - أنت بأمان، ورغم ذلك سأوفر لك حماية على مدار الساعة.. تناول المظروف

المحشو بالمال:

- هذا المال من حقك.

- ولا أريد المال الملوّث.

- ولكن يا روضة.....

- اسمع أيها السيد الكبير، الثقيل وزناً ومكانةً كما عرفوني عليك بداية، أنا عاهرة، أعرف أنني عاهرة ولن أبرأ نفسي مما وصلت إليه، كنت أحلم أن أدخل عالمكم المخملي، لكنك خذلتني وجعلت مني عاهرة..

- روضة.....

صفت وراءها باب مكتبه، وخرجت من البناء بخطوات هادئة وواثقة.

ولأول مرة، منذ سنوات كثيرة، تنفّس بعمق نساءً رطبة، بدت لها، ولأول مرة أيضاً، نقيّة ورائحة..

..

تزاومت الأسئلة محمولة في رأسها، ولا تملك غير الدهشة والحيرة:

- ترى، عن أي أمان يتحدث هذا الرجل الغريب؟ وكيف لي أن أوفر له الأمان وأنا لا أعرف من هو، ولماذا يقتحم حياتي، ويعرف اسمي وصفحتي وكل شيء عني؟

وضع نقاطاً كثيرة، وعلامة استفهام وتعبّج، ثم كلمة: هو "أمجد. س"....

ساد صمت بينهما..

- أمامك الآن فرصة ذهبية لتتأري منه..

ماذا يعرف هذا الشخص؟ ومن هو؟ ولماذا يهتم بأمر روضة ويعرف تفاصيل ما بينها وبين السيد "أمجد. س" هذا الشخص الثقيل وزناً، ثاراً؟

أغلقت الصفحة وخرجت..

كانت سعيدة وهي تمضي في هذا الطريق الذي اختارته، وسعت إليه طوعاً، وهي لا تدري ماذا يخبئ لها القدر، وإلى أي مصير سيوصلها طموحها.

تقف بينهما وهما يتهاوسان، ويضحكان.. أمسك يدها، يعرفها على صديقه:

- السيدن.

وأردف: مفتون بك..

وقبل أن تبدي أي رد فعل، تنحى بها جانباً وقال بلهجة امرأة:

- ستكونين هديتي له هذه الليلة، عليك أن توفرني له متعة خاصة.

انتفضت، وسحبت يدها من يده:

- مستحيل..

- المستحيل أن تعصيني.. ستذهبين معه والآن..!

وكانت هذه الـ "إلا" كافية لترضخ، وهي تعرف تماماً أي مصير ينتظرها إذا أغضبتة..

لم تستطع روضة أن تتجاهل تلك المحادثة بينها وبين الرجل المجهول، وإحساس بالخوف يسيطر عليها، وأسئلة كثيرة تختلط في رأسها المتعب، لكنها، وبدافع عضوي قررت دخول "اللعبة" حتى نهايتها، فلا شيء يمكن أن تخسره أكثر مما خسرت، حياتها، وطموحها، وأي بارقة يمكن أن تدفع فيها بصيص أمل.

فتحت الصفحة من جديد، وكتبت: وماذا بعد؟

- دعينا نتفق على المبدأ أولاً.. هل أنت على استعداد للتعاون من أجل أن تستعدي، على الأقل، ثققتك بنفسك، وتتأري ممن دمر حياتك، وألثاك في الشارع تنهش لحمك الذئاب؟

ساد صمت قطعته: وهل أعرف من أنت؟ وكيف يمكن أن أثق بك؟

- من مصلحتك أن لا تعري عني شيئاً.. وكما لك جولة ثار مع هذا الزنديق الفاسد، أنا مثلك وربما أكثر، وعليه أن يدفع الثمن، وعلينا أن نتبادل الثقة فنحن في مركب واحد.

- حسناً إذا، أسمعك..

نهشتها الذئاب، أصبحت متاعاً لكل صديق مقرب للسيد "أمجد. س"، خضعت، واستسلمت، فهذا السيد يستطيع أن يلقي بها وراء الشمس بإشارة من إصبعه، وأصبح الأمر بالنسبة لها عملاً مفروض عليها أن تقوم به راضية، كي تحظى برضا السيد الكبير.

تراكضت الأيام على هذه الوتيرة، وهي جسد يتمدد في سرير رجل، وسرير رجل آخر، لم تعد تلك الشابة الجميلة البريئة بعد أن أنهكتها سطوة الرجال، نحل جسمها، وامتقع لون بشرتها، وغارت عيناها، ولم تعد تليق كهديته لأصدقاء السيد "أمجد. س" المقربين..

- هذا الرجل سيعتني بك، ويوفر لك سبل العيش..

جردها من كل مكاسب حصلت عليها، وطردها، خرجت عارية، إلا من ثوب بسيط يستر جسدها، فقيرة ووحيدة، تحمل حسرة وخيبة فاجعة، لتكتشف أن الشخص الذي سيعتني بها، زوج اسمي مركب، قواد، يحميها من ملاحقة

سلطان باشا الأطرش

• جميل عزيز حداد



المرحوم سلطان باشا الأطرش قائد الثورة السورية ضد الاستعمار الفرنسي التي أنهاها بانتهاج المستعمر.

شهر آذار ثورة للشهور

فيه طاب المقام بين الزهور

فيه جاء الضياء فيه توارى

فيه جاء الضحى بكل حبور

فيه إطلالة الربيع فخوراً

بوليد الربيع جد الصقور

هو سلطان جاء يختار يوماً

شرف الشهر في سجل الحضور

جاءه المجد يحتفي بوليد

صار ملء الدنيا وملء السطور

شب يعلو الأمجاد يغني رياه

بلضيف يليق بالجمهور

وامتطى صهوة الجهاد أبيعاً

يلتقي الشمس من وراء البذور

وانتمى الحب والنضال إليه

قائداً فارساً سكين الصدور

عرفته العلياء ثم استقرت

تدرك الفخر في أبي المنصور

شاب فواده في نضال مرير

شيب المعتدين حول القبور

ابن مجد والمجد بات رفيعاً

فاخراً يقتضيه درب النور

مات بين الأمجاد بعد عنا

صار فيه الفخار نسج الدهور

فعله خالد واسمه باق

في سجل الأمجاد رهن العصور

ترك المجد للألى ورثوه

وتعالى للخلد حر الضمير

غاب سلطان مودعاً جود فعل

في سجل الأمجاد يوم العبور

وتلاه نشيد شعب أبي

حفظ الود للمقام الكبير

• منير خلف

(1)
الأم

أنا وأمي
وبيت الحب يجمعنا
كشاطئ
للم الأمواه والسفنا

ترتب الزهر كفاها
وترسمنا جرحين من شفق
يبيكي.. ليحملنا

لقد قرأت لها
صوتاً لأغنية
أعادت الأمل المفقود
والوطنا

تمد لي فرحاً
من نبضها وهوى
وبسمة
تطفئ الأوجاع والشجنا

أمي البلاد
ولي من خبزها قمر
يجيني وطننا
أو حاملاً سكتنا

يا موسم البركات الخضري
يمنحني ميم انتمائك
قلبا مشرقاً وهناً

أنا وأمي
ونهر الحزن يحملنا
كمقلة
تحمل الأهات والوسنا

أمي جدائق فجر
توقظ الزمنا
تعيد لي
فرحة مخبوءة وأنا

(2)
المعلم

قولوا لساعي العلم
أن يتحملا
ما سوف يأتي
من نعيم أو بلا

قولوا لساعد روحه :
شكراً ليزرع في الدروب
على نداء فضائلا

قولوا لنهر عطائه :
شكراً ليبقى في الحضارة
حاضراً لا راحلا

قولوا لكل أصابع
مزجت بدمع الورد
بالطباشور
أن تتكحلا

طوبى
لن جعل الكلام مقدساً
ومضى ليصنع
بالعقول مشاعلا

وسما
بتسمية العلوم قصائداً
أبياتها زرعنا

شمعتان لا تذبلان

لهن قرنضالا

شكراً
ل (ريختر) عقله
فهو الذي
سيظل ينتج
من يديه أوائلا

طوبى
لن لبى الحياة
معانقاً أبناءها
متكاتفين مناها

ولدوا
وكان الضوء يسبق نبضهم
واستبشروا
بالعامرين منازلا

رسموا الحروف
قلانداً من لؤلؤ
فتوسمت بجما لهن
سنا بلا

جعلوا مداد قلوبهم
زيتاً لمصباح
يضيء بدريكم متهللاً

لو تعلمون
بأي ليل
ينزفون طيور حكمتهم
صباحاً عاجلاً

ويسطرون الضوء
علماً ساطعاً
لنعيش حياً في المدى
متواصلاً

على نهج الهوى



• ممدوح لايقية

فصل آخر من سيرة شبه ذاتية
على نهج الهوى يوماً أتيت
إلى الدنيا بلا ذنب جنيت
تراءى لي شعاع في طريقي
فسرت مُصدّقاً ما قد رأيت
أغد السير في إثر الأمان
لأدرك أنني عندها نأيت
أجوب أجوب في صحراء عمري
وحظي عائر أتي مضيت
وناداني الهوى ففتحت صدري
وحين هويت مسحوراً هويت
رميت السهم على أصيد حلماً
وليس سوى فؤادي ما رميت
أبيت على الطوى ظمان قلب
وأطوي السر فيما قد طويت
وحلم الحب ديدن أمنياتي
كيف بموت أحلامي منيت
منيت بعالم من نائبات

يُبط همتي إماماً نويت
تشتتني صروف الدهر تترى
تضللني، وقد خلعت اهتديت
يشل خطاي تعس الفأل حتى
كان النحس خطوي إذ مشيت
وقبض الريح كان جنى شقائي
لأزعم أنني مجداً بنيت
كذاك أعود أنني كل يوم
وثمة ما يهدم ما بنيت
ومنذ البدء كنت على يقين
بأنني مذ بدأت قد انتهيت
فأعدو لا دليل إلى خلاص
وان بالصبر والعزم احتيت
زرعت رؤاي بين الناس حياً
فصوح ما زرعت وما سقيت
خبث روعي وقنديلي شحيح

وما في الروح للقنديل زيت
وقد ماتت خيولي من زمان
فكيف يوج نار الحب ميت
فلست سوى خيال من حياة
وان عبثاً إلى الدنيا انتميت
تكالبت الخطوب تفت عزمي
ولكن ما شكوت وما بكيت
سأبقى واقفاً كالرمح دوماً
وحسبي ما أنخت وما انحنيت
وحسبي لم تلن مني قنائة
دهاني اليأس، لكني أبيت
وان ضاقت بيوت الكون دوني
فحسبي من بيوت الشعر بيت
وحسبي أنني بالشعر أحيأ
وحسب الشعر مني ما رويت

((الفتنة... والقلب...))

• رفيف قنديل

عندما ارتأت الفتنة أن تجد لنفسها موطناً ومستقراً ليتعلم البشر أن للجمال حضوراً ومقاماً وأن العيون الساحرة لها منازل من زمرد وفض من زرقه سماء أو غلالات من شعريحاكي سحر الليل لينساح إلى قلوب العشاق مع الشوق والهيام..

وهنا لو قرأنا المشهد جيداً لوجدنا أن الفتنة أرادت عامدة إلى الإغواء فمسحت شعور الجميلات بقواف من أمواج تنهدل على الأكتاف وتسرح على القوام حتى تلامس كل خصر نحيل جميل.. وتتيه الفتنة في عالم يفوق إبداعه كل اللوحات التشكيلية في هذا الزمان العجيب.. زمن الحرب أكثر من كل الاهتمامات.. هذا ما كانت عليه الشابة العشرينية «هلا» التي قال الطبيب الذي قام بالإشراف على ولادتها بعد أن شهقت صرخة الحياة الأولى وعلا صوتها بالبكاء وقد أفزع الصغيرة الفراغ بعد رحم أمها الحنون الذي احتضنها شهوراً طوال..

أجل حين نظر إليها الطبيب ورأى جمالها الفاتن قال ضاحكاً « الحمد على سلامتكم يا صغيرتي، هلا وألف هلا »

ضحكت الأم حينها بفرح واعياء وقالت بصوت متعجب : هلا... إنه اسم جميل حين وضعها الطبيب أخيراً في حضن والدتها ونظرت الأم بلهفات العالم كلة بعد ولادة صعبة إلى الوليدة الجميلة، صرخت ودموع تنسكب على الوجنات الباهتة لتشعل فيهما وهج الحياة وقالت: ربه ما هذا؟ سريعا قال والد الصغيرة بخوف وارتباك: قولي يا هدى (ما شاء الله أولاً..)

إنها جميلة جداً يا حبيبي.. فأجابها والدها بسعادة ولهذا تدللت عليك قليلاً، تابعت الأم هدى النظر في وجه المولودة هلا وقالت: انظر يا هشام كم هي جميلة.. انظر إلى عينيها الواسعتين وكأنهما فيروز اصطناعي.. لا بل انظر إلى شعرها الأسود الطويل.. إلى فمها المنعم الصغيرانه مثل كرزة ناضجة في موسم صيف.. عندها أقرن ثغر هشام بابتسامة باهتة وانحنى على هدى فقبلها طويلاً كي تهدأ لأنها كانت تتحدث وتبكي فرحاً ثم قال: إنها تشبهك حبيبتي.. وسريعا قالت الأم: لا.. لا إنها أجمل، إذا دعيني أضعها في سريها.. لكن الأم تمسكت بها قائلة: لا.. إنها ابنتي هلا يا هشام وأخاف من أن يستبدلها أحد بمولود آخر.

في كل ذلك كان الطبيب يقف يتابع الحوار بشغف بالغ وإعجاب واضح وأخيراً قال: أستاذ هشام دع هلا مع والدتها قليلاً إنها تستحق واطمئني إنها في حضانتنا.. ثم انصرف مغادراً..

من تلك الساعة.. مع صرخة هلا الأولى وهي محط الإعجاب والجميع يتغزل بجمالها الفاتن إلى أن اكتمل نضجها وبلغت العشرين من العمر فجاءت أوثنتها طاغية، والتي تفجرت كينبوع ماء لتزداد سحراً وجمالاً وفتنة..

وأما اليوم الموعود مع سحر هلا، وجمالها وفتنتها الراقية فكان حين أبلغت جامعة دمشق طلاب كلية الإعلام بندوة عن الإعلام السوري ستعقد في نهاية الأسبوع مع وفود إعلامية عربية وعلى طلاب الإعلام جميعاً الحضور إلى قاعة كبيرة في أحد مدرجات الجامعة..

كانت هلا حينها في السنة الثانية للإعلام.. وكان هيامها وشغفها كله في أن تصعب إعلامية لأن ما من أحد يراها حتى يقول يجب أن تكون إعلامية أو ممثلة..

واختارت الإعلام واجتهدت في دراسته حتى وقع في هيامها أحد الدكاترة المحاضرين في كلية الإعلام وراح في معظم محاضراته يتوجه إليها في الحديث والأسئلة وهو يتأملها بإعجاب واضح حتى شعر بذلك زملاء وراحوا يحادثونها في ذلك لكنها لم تهتم كثيراً للأمر رغم أنها أعجبت

به وشغلها أحياناً بينها وبين نفسها في لحظات خيال، من ليل حنون فتبتسم عدوياً وهي تقول إن الدكتور ياسر جميل جداً ويعجبني لكنني أريد التخرج قبل الحب ولو فعلاً يحبني فليتنظرنني لأتخرج..

ولو سمعها الدكتور ياسر وهي تنساح كديمة بيضاء في فضاء تخيلاتها لجاءها زاحفا يروم الوصال والوداد ولنظم فيها قصيدة شعر طويلة ولطالما فعلها ونشر على صفحته في مواقع التواصل الاجتماعي أحياناً تصف هيامه بمحبوته التي لا تدرك حبه وحين يمازحه أحد الطلاب ويسأله لماذا ترفض حبيبك هذا الجوى والهيام؟! يرد وهو ينظر إليها بارتباك: لا.. أنا ليس لي حبيبة، إنما هي خواطر عابرة..

في يوم الخميس موعد الندوة الكبيرة حول الإعلام السوري استيقظت هلا مع بزوغ الفجر فحالت في ضياء وجهها نوره الفضي ثم أخذت دوشاً وتناولت عصيرها مع قطعة من البسكوت وبادرت إلى ارتداء ثيابها بحيرة وتردد..

لقد ارتدت أكثر من بنطال وقميص وأكثر من فستان جميل لكنها حين تقف حيال المرأة وتنظر إلى نفسها وتتأمل ذاتها من كل الجوانب كانت تبدي امتعاضاً وتستبدل سريعا ما كانت ترتديه..

وأخيراً استقر رأيتها وثبت حين وضعت جسمها الجميل في فستان أزرق اللون كالسماء الصاحية وكان الفستان ضيقاً قليلاً وقصيراً قليلاً فمحنها جمالاً فوق جمالها وأضاء زرقه عينيها وتوهجهما ثم نثرت بعض البودرة الزهرية على الوجنات والشفاة المكتنزة.. هبتت مثل ربيع يمرح في حديقة زاهية.. وأخيراً أطلقت المشط في شعرها الطويل لينساب سحراً على أكتافها وظهرها وببعض من شذى العطور الفاخرة اكتملت قصيدة فتنتها وبنظرة إلى المرأة طاف وجهها بالسعادة ونطقت التعابير بترائيل غرور حين قالت: يا رب احفظ هذا الجمال علي.. ثم ضحكت متابعه: من المؤكد أن الدكتور ياسر سيجن اليوم وبينما هي مستغرقة في حالة من الوجد سمعت أمها تقول باستنكار: ماهذه الثياب يا هلا؟ قالت باستفزاز سريع ما بها يا أمي؟ ليعلو صوت والدتها باستهجان: لا.. لن تذهبي إلى الجامعة بهذا الفستان.. إنها ندوة كبيرة يا أمي وهناك وفود من خارج سورية.. لكن الأم وهي ترمقها بغضب: ليكن.. لن تخرجي بفستان بلا أكمام وظهره مكشوف رغم شعرك الكثيف، وهنا بكت هلا بحرقة قائلة: كما تريدني يا أمي.. اطمئني لن أذهب نهائياً اليوم..

سقطت الأم في الارتباك، هلا، وحيدتها وحبيبيتها وراحت تبحث عن حل وهجأة هرعته إلى خزانة الثياب وفتحتها وهي تبحث في عينيها عن حل لا يحرم هلا من الذهاب إلى الندوة الإعلامية.. ترددت الأم وتعثرت قدرتها على الانتقاء بين أكثر من قطعة كانت تخرجها وتتأملها ثم تعيدها وأخيراً أخرجت سترة بيضاء فاخرة وراقية وأنيقة وسريعا قدمتها إلى هلا قائلة: البسي يا هلا هذه السترة الناعمة فتريديك حشمة وجمالاً ثم اقتربت منها وراحت تلبسها إياها وهلا ليست رافضة ويعد الانتهاء ابتسمت هلا وقالت: لك ماتشائين يا أمي..

في قاعة الندوة جلست «هلا» في المقاعد الأولى مع صديقتها منى المقربة إليها التي راحت تقول مزامحة إياها: أنت لست جميلة فحسب بل داهية.. لقد جلست هنا ليراك العاشق المتيم.. ضحكت هلا وضغطت يدها برقة على فم صديقتها قائلة: بلا فضائح يا منى...

دقائق وتصبح القاعة مكتظة بالحضور وتتقاطر الوفود الإعلامية على المدرج التي

افتششت منصته طاولات عدة مع باقات ورد ولوحات باسماء الدول المشاركة في الندوة ويعم الصمت..

وأخيراً تقدم الدكتور ياسر الذي جلس وسط المنصة وقال عبر الميكروفون: نرحب اليوم بالوفود الإعلامية من الدول الشقيقة التي ستتناول الحديث عن دور الإعلام السوري في الدفاع عن سورية خلال هذه الحرب الطويلة.. وهكذا كانت انطلاق الندوة بينما كان الدكتور ياسر يبحث باهتمام واضح عن هلا إلى أن شاهدها والتقت عيناهما وفورا ظهر عليه اضطراب المعجب الهائم.. ارتبكت هلا.. ذات بعينيها عنه حتى لا يفتضح أمرها وبينما هي في جولة على شخصيات الوفود اصطدمت عينها بشدة بعيني شاب أسمر جذاب كان مع الوفد المصري.. أجل كصاعقة فجرت تلك اللحظة وهو يتأملها بحدة وانبهار، فجرت شرارات حب جارفاً أعلنتها عيناه من حيث يجلس على المنصة فهربت هلا ثانية بعينونها إلى جانب أخروهي ترتجف ارتباكاً بينما لسان حاله يقول: من هذا الذي ينظر إلي بهذه الجرأة؟؟.. هي ليست جرأة بل إعجاب من النوع الثقيل.. أجل أنا أفهم نظرات الشباب وأميز جيداً بينها وبين النظرات الماكرة وحين أنهت حوارها الذاتي وأرادت التأكد من استنتاجاتها خطفت نظرة سريعة نحو الشاب فرأته كما هو وكأنه أبو الهول متمسك في مكانه ونظراته تضج ذهولاً وإعجاباً..

ابتعدت بعينيها عنه وقلبها يخفق فأمسكت منى بيدها قائلة: ما بك يا هلا.. لا.. لا شيء.. كل هذا والمناقشات تدور مستمرة حول الإعلام السوري ودوره الفعال في فترة الحرب على سورية..

وهجأة سمعت الدكتور ياسر يسألها وهو الذي لاحظ اضطرابها قائلاً: أنسة «هلا» مارأيك في دور إعلامنا السوري في هذه المرحلة؟؟ ارتبكت هلا.. ارتعشت.. بردت أوصالها وتمنت لو أنها لم تحضر الندوة كلها وسمعت كلام أمها، لكن تكرار الدكتور ياسر للسؤال جعلها تستجمع قواها وتقف لتقول بحماس بالغ: إن إعلامنا السوري دكتور استطاع أن يقود حملة الدفاع عن الوجود السوري ضد كل الذين استندوا على إعلام الحروب ليناؤوا من عزائم شعبنا العظيم.. عندها سمعت صوت تصفيق عال التفت سريعا نحو مصدر الصوت فرأت الإعلامي الشاب المعجب يقف على المنصة ويصفق لها بشدة مما دفع القاعة كلها إلى التصفيق وكان أولهم الدكتور ياسر..

بعد أن هدأت القاعة قال الدكتور ياسر ببعض الارتباك: أشكر أولاً الطالبة هلا على نفيس وثمانين كلامها كما أشكر الإعلامي العربي المصري جمال لطفي على تأييده الحماسي لماقالاته إحدى أبرز طالبات كلية الإعلام في دمشق..

وتصفق الأكف من جديد وتقف هلا وسط هذا الحشد الضخم من أصوات التصفيق وتنحنى احتراماً مدة ثواني ثم تجلس بارتباك وهي تضغط على يد صديقتها وعيناها في اللامدى لا تنتظر إلى أحد..

بعد دقائق من نهاية الندوة والجميع في طريقه للمغادرة وهلا ممسكة بيد صديقتها تتها مسان كوردتي صباح حريري، شعرت هلا بيد تلامس كتفها بنعومة بالغة.. التفتت سريعا لتجد الصحفي جمال خلفها متوهج الوجه وفورا يقول: أنسة هلا ممكن كلمة.. ارتبكت هلا ودار بها المكان طويلاً.. ارتعشت يديها ثم قالت بصوت متقطع خلت من إيقاعته نغمة الحياة: ماذا تريد أستاذ جمال؟؟ وسريعا يرد في لهجة مصرية محببة: أريد رقم هاتفك، ما بك يا هلا؟ لم تنتظر صديقتها منى رد «هلا» فقالت نياحة عنها رقم هلا.. وغابت هلا عن

وعياها لم تتوقع ما حدث معها في هذه اللحظات المذهلة وعندما تماسكت لتعود وقع نظرها على الدكتور ياسر يقف قريباً يتابع ما يجري باستنكار وسريعا تقدم وقال بحماس: أنسه هلا هل تودين أن اصطحبك وصديقتك منى إلى البيت؟

انتفضت هلا في مكانها كحمامة مذعورة.. نظرت منى إليها باستفسار لكن هلا حسمت الموقف مؤخراً وقالت: أشكركم دكتور ياسر جدا.. وسريعا أردفت: نراكم بخير والدكتور ياسر والصحفي جمال ينظران إليها ولبعضهما بذهول..

في تلك الليلة استلقت هلا على سريرها وقد فرشت شعرها حولها كطرحه تبرق وتلمع وسط أضواء الغرفة الخافتة فتجلت كقمر في اكتماله البدري بينما كانت ملامح وجهها تحمل الحيرة والاضطراب واذ هي كذلك تسمع صوت رنين جهاز الموبايل فتتناوله باعياء وتنظر إليه، انه رقم غريب.. من المؤكد أن هذا رقم الصحفي المصري جمال هكذا كانت تحدث نفسها بينما رنين الموبايل مستمر وأخيراً فتحتة وقالت بصوت ناعم يذوب سحراً ورقة: نعم.. ليأتيها صوت جمال يكلمها بلهفته المصرية قائلاً: أسف لأزعاجك لكنني أردت إلقاء التحية عليك أيتها الفاتنة وبجدية قالت: لا بأس.. أشكرك.

لكن جمال لم يصمت بل تابع حديثه مدة ساعة وهو يصف جمالها وسحرها وقوة شخصيتها متغزلاً بالشام كلها وأخيراً طلب منها لقاء في مكان عام ليتعرف عليها وتتعرف عليه.. هنا انقبضت أسارير وجه هلا وغابت في ذهولها لكنها دائماً تعرف كيف تنهي حوارها فقالت: أنا لا أقابل أحدا.. لقد تشرفت بك ولولم نلتق..

العاشق جمال كان عنيداً وقد سقط فورا في هواها فقال بإصرار: أنسة هلا أنا ضيفكم في دمشق وغدا ستصبحين زميلة في منبر إعلامي سواء أكان هذا المنبر في سورية أو مصر.. وتابع ضاحكاً: إن سورية ومصر يافاتنتي بلد واحد..

ابتسمت هلا بخجل وقالت لقد غلبتني

لكني الآن لن استطيع إعطاء موعد لك.. غدا نتحدث وننظري الأمر ثم بسرعة خاطفة قالت: والآن تصبح على خير.

بعد تلك المحادثة اتصلت هلا مع صديقتها منى وحدثتها عن اتصال جمال وما قاله من كلام في جمالها

وهجأة دخلت والدتها لتقول فورا: ألا تريدين العشاء يا صغيرتي!!!

وقبل أن ترد على والدتها تابعت حديثها مع منى قائلة: إذا سلنتقي غدا صديقتي.. والآن تصبحين على خير

في أسبوع واحد فقط كانت هلا قد وقعت في حب جمال... وفي أسبوع واحد اتفقا على الخطبة والزواج وعندما قالت له بخجل: أليس الحديث عن الزواج مبكراً الآن؟ قال ضاحكاً: في الحرب القرارات تكون سريعة.. ولكننا نتحدث عن الحب والزواج يا جمال.. ومع ضحكة مشرقة قال: وهل أجمل من الحب في زمن الحرب يافاتنتي.. بل هل هناك أجمل من قصتنا يا أجمل إلاميات الكون..

عندها خجلت هلا وتوردت الوجنات فهدت دمية تضوق الباربي الشهيرة حسناً ليقول جمال: اخجلي حبيبتي فقد ازددت أوثنة وجمالاً..

في يوم الخطبة الذي جاء سريعا كان الحضور كبيراً وكان الدكتور ياسر حاضراً لكنه ليس سعيداً...

ثقافة الحوار

• عبد العزيز الخضراء

المستوى الأول: حوار داخلي مع النفس بمحاسبتها وحملها على قول وفعل الحق، وإن بين النفس الأمانة بالسوء والنفس اللوامة شعاع بسيط يوصل لحالة الاطمئنان.

المستوى الثاني: حوار بين أفراد المجتمع عملاً بمبدأ: نصف رأيك عند أخيك، ومبدأ المحافظة على وحدة الصف تقتضي أن تتعاون فيما اتفقنا أو تعارفتنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه.

المستوى الثالث: حوار بين أي فرد وآخر، وهو حوار يجري وفق مبدأ المدافعة الذي يمنع الاختلاف وينمي التواصل والمحبة والاحترام

4 - أهدافه:

للحوار أهداف قريبة وأخرى بعيدة، فالقريبة تُطلب لذاتها دون أي اعتبار آخر، والبعيدة لإقناع الآخرين بوجهة نظر معينة.

5 - آدابه:

- التحلي برقة الخطاب وعدم الاستفزاز أو ازدراء الآخرين، فالحوار غير الجدال، واحترام آراء الآخرين شرط أساسي لنجاحه.

- صدور الحوار على قاعدة قولنا: قولي صواب يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب، فالحق ضالة المؤمن أنى وجده فهو أحق به، وضالة كل عاقل هو الحق.

- الرجوع للمرجعية المعرفية عند الحوار.

- انتهاز أفضل الأساليب في الحوار وفيما يلي أهمها:

أ - أسلوب الشك ووضع الأفكار موضع التمحيص والاختبار، واحترام الرأي الآخر وعدم إسقاطه.

ب - البدء بالحوار بما نراه من أفكار مشتركة.

ج - عدم الاستمرار في الحوار السلبي، وإنهاؤه بالإيجابية والاتفاق.

مواسفات الحوار الإيجابي:

1 - حوار متفائل بعيد عن المبالغة.

2 - حوار صادق عميق وواضح الكلمات ومدلولاتها.

3 - حوار متكافئ يعطي لكلا الطرفين

فرصة التعبير والابداع الحقيقي ويحترم

الرأي الآخر ويتفهم حتمية الاختلاف في

الرأي بين البشر ويعرف آداب الاختلاف

وتقبله.

4 - حوار واقعي يتصل إيجابياً بالحياة

اليومية الواقعية واتصاله هذا لا يدخل

في مجال القبول والرضوخ للأمر الواقع، بل

اتصال تفهم وتغيير وإصلاح.

5 - حوار موافقة الهدف النهائي له هو

إثبات الحقيقة حيث هي لا حيث نراها

بأهوائنا وهو فوق كل هذا حوار تسوده

المحبة والمسؤولية والرعاية وإنكار الذات.

لغة الحوار ترفض الانفعال

الذي يحوله إلى جدل عقيم

ومقيت تحجب سحبه القائمة

وضوح الرؤى التي تتسم

بالانسياب الواضح للمرامي

البعيدة.

٢٢

أوفن الإصغاء للآخر، فالكل يقاطع والكل يتكلم ويصرخ في وقت واحد ولعل بعض البرامج الحوارية في الفضائيات خير دليل.

5 - الإيمان بأن الحوار ليس حكراً على مذهب؛ فالدين أكبر وأرحب من أن يُختزل في مذهب أو تفسير أو اجتهاد واحد، وأهم معوقات انتشار ثقافة الحوار

فيه يعود لسبب رسوخ الثقافة الإقصائية والتمييزية في البنية الاجتماعية تعليماً

وتربية وخطاباً دينياً ودينيّاً وإعلامياً وثقافياً وتشريعياً. وقد ميز الله عز

وجل الإنسان بالعقل والعمليات الذهنية والتخاطبية التي تمكنه من إجراء الحوار

والتواصل مع الآخرين، والحوار هنا يعني القدرة على التفاعل المعرفي والعاطفي

والسلوكي مع الآخرين، وهو ما يميز الإنسان عن غيره؛ ما سهل تبادل الخبرات

والمفاهيم بين الأجيال، ويتم التواصل من خلال عمليتين رئيسيتين وهما: الاستقبال

(الاستماع)، الإرسال (التحدث).

وتم تنسيق هاتين العمليتين كما يلي:

1 - أدب الاستقبال (الاستماع):

يُعدُّ الاستماع من أهم شروط التواصل الناجح مع الآخرين ويفيد الطرفين في استمرار الحوار والتواصل وشعور المتحدث

بارتياح واطمئنان وشعور المستمع بالفهم الجيد والإلمام بموضوع الحوار مما يمكنه

من الرد المناسب ولتحقيق الاستماع الجيد لا بد من توافر شروط منها:

- إقبال المستمع نحو المتحدث.

- عدم إظهار علامات الرفض والاستياء.

- عدم الانفعال أو إعطاء ردود فعل سريعة ومباشرة قبل إنهاء المتحدث كلامه؛

لكي يستمر المتحدث في الإرسال ويستمر في التواصل.

2 - أدب الحديث (الإرسال):

ويكون بالتوجه نحو المستمع، وعدم المبالغة في إظهار الانفعال وحركات الأيدي والتوسط في سرعة الرد، مما يؤثر

على استمرار الحوار لإيجابية الموضوع وجاذبيته وراحة المستمع له.

3 - مستويات الحوار:

119 ، يقول المفسرون: خلقهم ليختلفوا ويتنافسا في إعمار الأرض إثناء للحياة وترقية للإنسان والمجتمعات، ومعنى ذلك أن القرآن جعل الاختلاف حقيقة كونية وإنسانية ثابتة ومستمرة مدى الحياة وعلى هذا نستطيع القول إن ثقافة الحوار هي التي تعصمنا من الاختلاف المذموم بالتوجه نحو المحمود، وتعلمنا من إدارة الاختلاف مما يجعل من التمايزات بين البشر مصدر ثراء وتنوع وبهجة، وأداة للتفاعل الحضاري الخلاق تنتج "التعارف" وتبادل الخبرات والتجارب والمعارف بين بعضها . وثقافة الحوار تفرض علينا الحوار العقلاني وسيلة حضارية لإدارة الاختلاف في الآراء؛ سواء بتفصيل حالة الحوار الداخلي بين القوى والأطراف المجتمعية، دون إقصاء أو تخوين، أو تنشيط حالة الحوار الخارجي لإزالة سوء الفهم والظن وتغيير الصورة النمطية السائدة والتي كونها كل طرف تجاه الآخر، وهي في الحقيقة صورة ذهنية زائفة يمكن تصحيحها وتسوية مسارها لتجنب حالة الصدام والمواجهة.

ب. مقومات ثقافة الحوار:

1 - ثقافة الكراهية: وهي أن ينشغل الفرد بعيوب الآخر ويضحكها بهدف الإثارة والحشد

من خلال التركيز على سلبيات الآخر وتجاهل إيجابياته، فضلاً عن أنه يجافي

منطق العدل والإنصاف الذي لا يؤسس لثقافة حوار ناجح، كتلك التي تنادي بها

والتي تنشغل بعيوبها أكثر من البحث عن عيوب الآخر.

2 - إحسان الظن بالمخالف: وهذا يعني نبذ نظريات التآمر والتريص والغزو

الفكري لأنها قائمة على أوها م سيئة ليس لها أساس موضوعي إلا الظن، وهو لا يغني

من الحق شيئاً.

3 - تجنب ما فيه تشكيك بمعتقد الآخر.

4 - حسن الإصغاء للآخر: وقد بينت دراسة أن المجتمع العربي تغيب عن ثقافة

يقصد بثقافة الحوار قبول

الأخر كما هو بما هو عليه من

اختلاف، واحترام التعددية

الفكرية، والاجتماعية،

والدينية، والمذهبية،

والسياسية بشكل مطلق.

تشكل ثقافة الحوار الإطار العام ومقدمة لبناء أسس الديمقراطية، وتدخل هذه الثقافة ضمن اللبنة الأولى لبنيان قاعدة احترام الرأي والرأي الآخر، ومفهوم ثقافة الحوار يحيلنا إلى قضية معرفية للبحث عن مفهوم هذا التعبير وما هي مقدماته والخطوط التي يتم تأسيس تلك الثقافة وفقها، والحوار يعني تبادل وجهات النظر والإصغاء لوجهة النظر الأخرى بطريقة تنم عن احترام وتدقيق، مستنداً على التعددية، مع اعتبار أن جميع وجهات النظر محترمة، إلا أن الحقيقة نسبية وكل منا يملك جزءاً لا يتجزأ منها، وإن الحقائق دائماً متغيرة تبعاً لظروف الزمان والمكان، ويشكل العقل الأساس الذي يعتمد عليه في منطق الحوار.

ولكي يصيب حديثك مع الآخر الهدف، ينبغي عليك أن تمسك بناصية أهم فنون الإقناع والتأثير وهو فن الحوار، وأعتقد أن فن الحديث، وفن التواصل، وفن الحوار، وهم جميعاً عناصر لمنظومة واحدة يعزز بعضها بعضاً.

والحوار في دلالته لا يحمل صفة الخصومة والجدال، والمحاور الجيد ليس

ذاك الذي يسعى إلى إقناع من يحاوره بوجهة نظره ليكف بجانبه، وإنما هو الذي

يحاول أن يوجه نظر محاوره لما لا يراه، فيكشف له ويعرفه على أمور كانت غامضة

عليه أو لا يعرفها من قبل، فالمتحاوران يطلبان الوضوح والوصول لمعرفة الحق

والحقيقة.

ولغة الحوار ترفض الانفعال الذي يحوله إلى جدل عقيم ومقيت تحجب سحبه

القائمة وضوح الرؤى التي تتسم بالانسياب الواضح للمرامي البعيدة من الحوار لتوفير

مناخ مريح معطاء يولد الأفكار والقناعات التي تتصف بالرفق والسداد والحكمة.

لكل ما أسلفنا يحسن بنا التعرف على المقصود من ثقافة الحوار؟ وما مقوماتها؟ وما معوقاتها؟

أ - ما المقصود من ثقافة الحوار؟

يقصد بثقافة الحوار قبول الآخر كما هو بما هو عليه من اختلاف، واحترام التعددية

الفكرية، والاجتماعية، والدينية، والمذهبية، والسياسية بشكل مطلق، وتفعيل

قيم التسامح ونقد الذات والاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه.

وأقصد بالثقافة هنا معناها العام المتمثل بأن ننظر للبشر والأشياء من حولنا بنفس

المنظار الذي ينظر فيه الإنسان لذاته، فالآخر، هو المغاير للذات أياً كان سبب

المغايرة.

وثمة تساؤل يطرح نفسه هل الاختلاف نعمة أم نقمة؟ ونجيب بأن الله شرع

الخلافاً بقوله: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) سورة هود؛

٢٢

عبد الغني العطري.. شيخ الصحافة في سورية

بعد نصف قرن طويت صفحات العطاء والوفاء والبسمة المشرقة

• محمد مروان مراد

كذلك أثر في الصحفيان الأخوان: مصطفى وعلي أمين. صاحباً دار (أخبار اليوم) المصرية، فقد تميزت كتابتهما بأسلوبها الشائق والمثير، إضافة إلى الطلاقة والتجديد، فالت الإعجاب والتقدير.

وكيف وفقت بين الصحافة والأدب؟...
- الصحافة والأدب توءمان لا غنى لأحدهما عن الآخر، الأدب عدة الصحفي ووسيلته إلى التميز والتفوق، والأدب يعتمد على الصحافة لنشر فكره وتسويقه..
- وماذا عن الصحافة العربية اليوم؟..

شهدت الصحافة العربية في العقدين الأخيرين قفزة هائلة وسريعة في كل مجال، وحققت ما كان يحسب خيالاً قبل عشرين أو ثلاثين عاماً.... عانت الصحافة في الماضي تحلفاً واضحاً واقتربت إلى الكثير من مستلزمات التطور والتألق، فلما ظهرت التقنيات الحديثة، ووضعت منجزاتها الباهرة في خدمة الطباعة عامة، أذهلت المطبوعات الراقية جمهور القراء واجتذبت إليها العيون والعقول بإخراجها الفني المتقن، وألوانها الباذخة، وصورها المتألقة، وبان الفرق واضحاً بين صحافة الماضي والحاضر... في الماضي كان في قدرة شخص واحد أن يصدر مطبوعة بمفرده واليوم لا بد لاستمرار المجلة وبقائها من مؤسسة ضخمة، وجيش من المحررين والمراسلين والفنيين والتجهيزات وقبل هذا كله رأس المال المحترم.

- عدت من جديد أسأل: لو تيسرت لك الظروف اليوم، وأتيح لك إصدار مجلة (الدنيا) من جديد، فهل تصدرها بذات الحلة والمضمون، أم لديك تصور آخر لها؟

لقد كنت على وشك إعادة إصدار المجلة، واشتدت حماسي حين لاحظت تباشير مشجعة على خوضي غمار المعتكف مرة أخرى، لكن قانون المطبوعات الذي صدر قبل شهور، أصابني بالإحباط، ومع هذا فإنه لو أتيح لي أن أصدر الدنيا مجدداً، فلا بد وأن أصدرها بثوب جديد، وحلة راقية تواكب رقي الصحافة إخراجاً ومادة...

- استغرق حوارنا ساعة وبعضها، من الدقيقة التي انتشلت فيها (العطري) من بين أكوام الصحف والمجلات على مكتبه، فلما هممت بطي أوراقى لوداعه، سألته عن مشاريعه القادمة، فأجاب:

نشرت مؤخراً كتابي: (بخلاء معاصرون) وهو مجموعة حكايات عن بخلاء معاصرين عاشوا بيننا، وهي حافلة بالطرف والطرافة، وتلقي ضوءاً على حقبة من حياة المجتمع، وبالذات بعض شخصياته المعروفة بالبخل... وطبعاً دون ذكر الأسماء.. أضف إلى ذلك ارتباطي بمقالات أسبوعيين لمجلة (فنون) وجريدة (تشرين) ومشاركتي بتقديم محاضرات ثقافية واجتماعية في المراكز الثقافية والمكتبات العامة، كما أتابع العمل في مؤلف جديد عن عبقريات سياسية وفكرية واجتماعية، أمل أن أنتهي منه قريباً... لكن

عبد الغني العطري سرعان ما ودعنا طاوياً الصفحة الأخيرة من مسيرة طويلة حافلة بالعطاء والوفاء والبسمة المشرقة... لكن عطره يبقى على الأيام ولا يزول.

”
مثلت (الدنيا) وثبة كبيرة في الصحافة الأسبوعية السورية وخرجت المجلة بحلة جديدة، وإخراج راقٍ ومضمون ثرٍ وبسعر زهيد.“

”
وحكايات، وأتبعته فيما بعد بكتاب (دفاع عن الضحك) ثم عبقريات من بلادي وهو الأول في سلسلة مؤلفات ألقت الضوء على سير أعلام الفكر والفن والصحافة والسياسة في سورية. وحضرتي الاستقبال الراض الذي حظي به ذلك الكتاب على إصدار مجموعات في ذلك المضمار بلغ عددها ست مجموعات.

أما آخر مؤلفاتي فكان (اعترافات شامي عتيق) عرضت فيه حكايات واقعية، وصوراً لطيفة للحياة الشعبية، تستطيع ان ترى فيها وجه دمشق الحقيقي في القرن الماضي... وكانت من بين الحكايات الحكاية التالية: مع النسوان في حمام السوق:

- «كانت امي تحب حمام السوق كثيراً شأنها شأن بنات الشام، وتستعد له قبل يوم، فتَهَيَّ بِقُج الثياب النظيفة المعطرة بالصابون الحلبي، كما تعد اطياب الطعام و الفاكهة، وكانت لفرط محبتها لي تصر على اصطحابي معها كي تفرك لي ظهري، وتليفني بليفتها الخاصة مرتين بعد أن تغسل رأسي بصابونتها الحلبية المطيبة ثلاث مرات، ثم تسمح لي أن أجلس على المسطبة لأستريح بعض الوقت، ريثما تنتهي من حمامها..»

وأخر مرة صحبتني فيها أمي لحمام السوق، وكنت في السابعة من عمري، وهناك تصدت لها امرأة قاتلة بغضب كبير:

- شو جايبة معك، رجال لحمام النسوان... مو حرام عليك؟
أجابتها أمي بهدوء:
- به... شوها الحكي، والله بعدو طفل صغير.

فردت المرأة بخبث واضح:
- إذن تاني مرة ابقني جيبني أبوه معك كمان.. وبعد هذا الحوار، لم أعد أعرف حمام السوق ولا حمام النسوان... كانت تلك آخر مرة.. ويختم (العطري) سطور المرحلة الطويلة بابتسامة مشرقة:
- الرحلة ما تزال مستمرة، وفي الجعبة المزيد...

نقرت على خشب الطاولة، وأنا أدعو (للشامي العتيق) بالصحة وطول العمر، ثم سألته عن الصحافي الذي كان أكثر تأثيراً في نفسه ونشاطه فأجاب:

- كان الصحافي الراحل (نجيب الريس) أستاذاً بكل ما في معنى الكلمة، يكتب بجرأة ويهاجم المحتل الغاصب بشجاعة، وتتسم مقالاته بلغة أدبية راقية وأسلوب بلاغي متميز، ويختتم افتتاحية صحيفته اليومية (القبس) ببيت من الشعر مناسب للمعنى،

الفترة من نشاطه الصحفي، ثم يترى ليعلمني بأن المجلة واصلت صدورها متألقة لمدة سنتين كاملتين، توقفت بعدها عن الصدور لظروف قاهرة، وهو ما اضطره للعمل رئيساً للتحريير بصحيفة الأخبار الدمشقية التي كان يصدرها (بسيم مراد) ومن ثم للتنقل بين فلسطين والأردن لتقديم أحاديث في إذاعة القدس، ومحاضرات في النادي الثقافي بعمان.

ثم جاءت الخطوة الرائعة الحاسمة: صممت على المغامرة مجدداً، وقررت أن أصدر أرقى مجلة عرفتها (سورية) في حينه وكان ذلك إبان الحرب العالمية الثانية، حين منعت السلطات المستعمرة ترخيص الصحف، كما كان الورق غالياً ونادراً، لذلك سموه الذهب الأبيض لكن حماسي للمشروع كانت طاغية، فاشترت بمبلغ حصلت عليه من بيع أرض الأسرة، امتياز جريدة الوطن اليومية، بمئة ليرة ذهبية، وحوثلتها إلى مجلة أسبوعية جامعة باسم (الدنيا).

مثلت (الدنيا) وثبة كبيرة في الصحافة الأسبوعية السورية وخرجت المجلة بحلة جديدة، وإخراج راقٍ ومضمون ثرٍ وبسعر زهيد حملها خسائر كبيرة مع كل عدد جديد، مما اضطرها للتعثر مرات عديدة لكنها كانت تعود وتنهض أقوى وأشد عنفواناً، فلما ألغيت امتيازات الصحف مع الانقلاب العسكري الأول عام 1949، استئنيت مجلة الدنيا وبقيت المجلة الوحيدة في البلاد، وهو ما أتاح لي إصدارها بشكل متميز إخراجاً ومضموناً، وأتحت لقرائها فرصة المشاركة في تحرير ابوابها، وبمسابقاتها المتكررة، فما لبثت الدنيا أن حققت رواجاً كبيراً وانتشاراً لم تعرفه أرقى الصحف أيامها. وتوالت على سورية الأحداث السياسية، وانعكس ذلك على المجلة فألقي امتيازها عام 1958 لفترة لم تطل، ثم عادت للصدور عام 1961، لتتوقف نهائياً عام 1963 مع إلغاء امتيازات المطبوعات كافة.

رحلت للمملكة العربية السعودية، وعملت في وزارة الإعلام مستشاراً، ورئيساً لتحريير مجلة الإذاعة ونشرت مقالاتي الأدبية في مطبوعات المملكة.. ولما عدت إلى دمشق تضرغت لنشر مقالاتي في المجلات الثقافية العربية وأصدرت في تلك الأونة كتابي «أدبنا الضاحك» الذي ضمته أجمل ما في تراثنا العربي من طرائف

آخر مؤلفاته (اعترافات

شامي عتيق) عرض فيه

حكايات واقعية، وصوراً

لطيفة للحياة الشعبية،

تستطيع ان ترى فيها وجه

دمشق الحقيقي في القرن

الماضي.

يقترن اسم (عبد الغني العطري) بلقب شيخ الصحافة في سورية وذلك حق، لأن مسيرته الطويلة في عالم الأدب والصحافة، قطعها بحماسة واندفاع كبيرين، وأعطاه من عمره ودأبه مالم تعطه غير قلة من أرباب الفكر والقلم. فأصدر مجلة الدنيا، وقبلها الصباح اللتين كانتا ملتقى أسبوعياً يتبارى فيه أعلام الأدب والفن لتنوير الناس... وظل صاحبها طوال خمسين عاماً مخلصاً للكلمة وفياً للمبدأ، وحين توقفت الدنيا لم يطو الرحالة شرعه ويستريح، بل تابع رحلته في إصدار المؤلفات والقاء المحاضرات بالعزم نضسه وبالروح الوثابة، ومنذ أيام أخبرني بسعادة حقيقية أنه سيعاود إصدار مجلة الدنيا وسيجمع فيها من جديد كتابها الأوائل مع الأقلام الشابة لتكون منبراً سياسياً واجتماعياً حراً ومفيداً... ولكن العطري اختطف من بين أحبائه وانطفأ النجم المتوقد في لمح عينا.... كان الفتى في مرحلة دراسته الثانوية، حين بدأت كتاباته وقصصه المترجمة تظهر في أشهر المجلات العربية، وطاب له ان يدخل إلى (قاعة المؤلفين) في المكتبة الظاهرية ليتصفح بعض الكتب النادرة والمخطوطات ولهذا طلب من مدير المكتبة - وكان يومها (يوسف العشي) - بطاقة تحوّل ارتياد القاعة، فنظر إليه المدير باستخفاف، ودار بينهما الحوار:

- هذه القاعة مخصصة للمؤلفين وليس لصغار السن يا بني....

- ولكنني أيضاً من الأدباء، وأكتب وأنشر في المجلات..

- وأين تنشر حضرتك؟

- في مجلة (الرسالة) المصرية...

- في (الرسالة) مرة واحدة؟

- نعم يا أستاذ وسأوفيك غداً بعدد من المجلة لتحكم بنفسك...

وبالفعل قدّم الفتى في اليوم التالي لمدير المكتبة نسخة من مجلة الرسالة، وفيها قصص مترجمة تحمل اسمه وتوقيعه.. فما كان من المدير إلا أن سلمه بطاقة تحوّل دخول قاعة المؤلفين.

يسرد (عبد الغني العطري) تلك الواقعة بمتعة غامرة، ويستعيد تفاصيل حياته المثيرة فيما مضى من أيام العمر..

خلال تلك الفترة المبكرة من حياتي، كانت الصحافة قد استهوتني وملكت عليّ فكري، فرحت أطالع الصحف اليومية والمجلات الفرنسية بنهم عجيب، وكتبت للمجلات العربية، فما أنهيت المرحلة الثانوية حتى ثلاثينيات القرن الماضي وبينها: (الرسالة للزيات) و(المكشوف اللبنانية لفؤاد حبيش) عام 1941، ثم حققت مغامرتي الكبرى باستنجاز امتياز جريدة متوقفة عن الصدور، وخرجت بالعدد الأول من مجلة الصباح عام 1941، وكانت مفاجأة للمتقنين ورجال الصحافة، بما تضمنته من موضوعات ومقالات للأعلام الأدباء والشعراء العرب، الذين قدموا روائع إبداعهم الفكري، وقد تألقت على صفحات المجلة أسماء: محمود تيمور، زكي مبارك، علي أحمد باكثير، سهيل إدريس، عبد السلام العجيلي، بديع حقي، فؤاد الشايب، عدنان مردم بك، نزار قباني وغيرهم.... ويواصل (العطري) حديثه مضيئاً تلك

واشنطن تحضر لمرحلة ما بعد داعش ولكن بأثمان مكلفة؟

• د. صياح عزام

كاد ملف تنظيم داعش «دولة وخلافة مزعومة ومؤسسات ومناطق تحت السيطرة المسلحة» أن يُلغى على ما يبدو من سير الأحداث وتطوراتها ميدانياً، ولكن من الملاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية تتحضر استعداداً لمرحلة ما بعد داعش من أجل ملء الفراغ والتهيئة لحروب وصراعات متناحرة لا تقل ضراوة عن المعارك التي خيضت ضد التنظيم، والتي تعتبر في نظر الكثير من الباحثين أنها الأكثر دموية في التاريخ للمنطقة والعالم بأسره.

في العراق، وقبل أن يدك العراقيون حصون داعش في آخر معاقله اندلعت موجة صراع غير مسبوق منذ زمن حكم الراحل صدام حسين بين العرب والأكراد، كادت أن تقود إلى إراقة شلالات من الدم ووقوع الكثير من الضحايا، لولا الجراحة العاجلة التي أجرتها إيران، بالتنسيق مع حكومة بغداد، إلا أن الباب ما زال مفتوحاً أمام إمكانية تجدد هذا الصراع، واتخاذ أشكالاً أكثر حدة ودموية، ذلك لأن فئات من الأكراد، وبتوجيه من رئيس إقليم كردستان «مسعود البرزاني»، أرادت ملء الفراغ في المناطق التي طرد تنظيم داعش منها، بيد أن حكومة بغداد كانت لهم بالمرصاد ومنعتهم من تحقيق ذلك.

من جهة أخرى وفي العراق نفسه، تحاول الإدارة الأمريكية اللعب على وتر ما تُسميه (الخلافة السني والشيعة) في العراق وتغذيتها واحيائه، حيث دفعت بعض زعماء السنة في العراق إلى محاولة القيام بدور الوسيط في الخلاف الذي نشب بين بغداد وحكومة الإقليم، على إثر إجراء /البرزاني/ للاستفتاء على انفصال الإقليم في الخامس والعشرين من شهر أيلول 2017، إلا أن هذه المحاولة تبخرت بسرعة أمام نجاح حكومة /العبادي/ في إنهاء ملف «كركوك» والمناطق المتنازع عليها، حيث لم يكد موفدوهم العودة من رحلات الوساطة الموكوية بين السلمانية وأربيل حتى كان الملف قد أغلق بإحكام، فأغلق هذا الملف بُعد نجاحاً متميزاً لحكومة بغداد، وانتصاراً سيسجل لها، خاصة أنها كانت طرفاً في النزاع وبادرت بنفسها كله من دون أن تترك مجالاً للوسطاء المُرضين.

فئات من الأكراد في سورية قامت وما تزال بدور مماثل، إذ عمدت، وبتوجيه أمريكي، إلى ملأ فراغ داعش على مساحات كبيرة في الشمال والشرق من الأراضي السورية، وهم يتمددون يوماً بعد الآخر ويستعجلون الوصول إلى حقول النفط والغاز في البادية السورية الشرقية، مدعومين من الإدارة الأمريكية التي لا تريد لسورية أن تحقق انتصاراً على داعش، وتسعى في الوقت نفسه، إلى تثبيت حصة لها ولحلفائها ولعملائها في المنطقة، والتشويش على الدور الروسي الفعال في محاربة داعش وكذلك على دور إيران في ذلك.

علاوة على ذلك، تثير واشنطن من جديد، ما تُسميه «ملف الميليشيات الإيرانية» في سورية والعراق، مطالبة بحلها أو عودتها إلى ديارها، بزعم أن الحرب على داعش قد انتهت.. بالطبع مثل هذا الموقف الأمريكي، يلتقي بمواقف إسرائيل والسعودية، وسيكون له من خلال تصعيده تداعيات خطيرة على الداخل السوري والعراقي على المدى القريب والبعيد كما يُقدر الكثيرون.

تركياً بدورها، تعمل باتجاه تحقيق أطماعها ومصالحها على الحدود مع سورية، ولا تزال تمعن في إظهار العداء لسورية، وذلك من خلال دخول جيشها في العمق السوري منذ عملية /درع الفرات/ وحتى إدلب، والذي يعدّ عدواناً مباشراً على الأراضي السورية واحتلالاً أجنبياً لها، ومن المؤكد، أن سورية لن تسكت عن ذلك طويلاً، وبالتالي، هذا السلوك التركي البغيض يُشكل قضية خطيرة ستُضفي إلى صراعات ونزاعات شديدة التعقيد، هذا إضافة إلى أن «أردوغان» يمضي في العمل على عدم إقامة أي كيان كردي على الحدود الجنوبية لبلاده، وهذه مشكلة ستتناسخ عنها نزاعات وتحالفات كثيرة في المنطقة.

أما السعودية التي فشلت مخططاتها في سورية ومراهقاتها على أزماتها من المعارضات، فهي تحاول تكرار تدخلها في الشأن السوري من جديد، عبر ما تسمى «قوات سورية الديمقراطية» ذلك أن الرياض لم تعد جبهة الجنوب السوري موالية لها، ولا حلب ولا الشمال بات لعباً للقوى الموالية للسعودية، ولكن ما يجب أخذه في الحسبان، أن الاقتراب السعودي من أكراد سورية، يعني نشوب خلاف حاد، وربما حرب، بين السعودية وتركيا، ما يؤدي إلى تعقيد ملف العلاقات الخليجية التركية، كما سيصب مزيداً من الزيت على نار الأزمة الخليجية التي ما زالت مُتخدمة بين قطر من جهة، والدول المقاطعة لها من جهة أخرى، نظراً لتحالف تركيا الوثيق مع /أردوغان/، إلى جانب ذيول وتداعيات أخرى غير معروفة حتى الآن.

إيران من جهتها، لن تسكت على محاولات استفزازها من قبل الولايات المتحدة وعملائها في المنطقة، ولن تقبل بقبضة أجنحتها وتحجيمها ومحاولات تحجيم دورها مهما كلفها الأمر من أعباء.

بايجاز، يمكن القول إن صراعات في المنطقة ستقودها الولايات المتحدة الأمريكية ما بعد داعش؛ هذا الأمر واضح من خلال ما تقدم ذكره، ما يجعل المنطقة تمضي نحو حالة من عدم الاستقرار إلى وقت غير معلوم، لأن واشنطن ستستمر في هذه الصراعات للإبقاء على مصالحها، هذا، مع احتمالات بأن تشهد دول ومجتمعات جديدة مظاهر الفوضى والفتن على خلفية صراع الهويات، أو على خلفية تراجع الدور الأمريكي لصالح القوى الجديدة الصاعدة عالمياً.

الغاز الحب بين الاستتار والانكشاف!

• صلاح خضور

الدمع يستمر، فيفضح أمر الحب!
• ويقول شاعر رابع حول موضوع انكشاف أمر الحب:
لو كنت أظهر ما أكاتمكم به

هل كنتُ إلا مخبراً بودادي؟
أفليس، في نظري، تأمل بائن

ينبئك عما في ضمير هوادي؟
• ويروي صاحب كتاب الزهرة في موضوع «من غلب صبره، ظهر سره»:

أن سكينه بنت الحسين ركبت ذات يوم في جواربها،
فمرت بعروة بن أذينة الليثي، وهو يغني، فقالت لجواربها
من الشيخ؟ فقلن لها: عروة، فعدلت نحوه، ثم قالت: يا أبا
الليث: أترعم أنك لم تعشق قط... وأنت القائل:

قالت، وأبثتها وجدي فبحت به
قد كنت عندي تحت السترفاستتر
ألست تبصر من حولي؟ فقلت لها:

غطى هواك، وما ألقى، على بصري!
فأطرق عروة.. ولم يجب!

• وقال الأحوص بن قيس.. حول إشكالية انكشاف الحب الذي كان مستترا وعواقب ذلك:
لقد سلا كل صب، أو قضى وطراً

وما سلوت، وما قضيت أو طاري
أضمرت ذاك زمانا، ثم بحت به

فزادني سقماً بوحى واضماري
أحببت، في العرف، هذا النكر، ذلكم
فصرح الوجد عن عري وانكاري!

يقول أحد النقاد عن هذه الصورة:
«هذا لعمري من حسن الكلام ونقيسه، وهو يخبرنا عن اجتهاده في كتمان ما في قلبه، حتى صرح به الوجد من غير قصد له.. ولا اختيار منه!».

• وتعريزاً لهذه الفكرة، أورد ما قاله الحسين بن الضحاك، وهو من شعراء الغزل الممدودين:
هبوني أغض إذا ما بدت

وأملك طريفة، فلا أنظر
فكيف انتصاري إذا ما الدموع

نطقن، فبحن بما أضمر..؟
- وهكذا نرى أن الدموع دائماً في نقطة الضعف الفضاحة التي تطيح بحرص العشاق والمحبين على استتار مشاعرهم وعدم انكشافهم أمام عيون الرقباء الفضوليين!

• ويحاول أحد الشعراء مداراة مشاعر الحب عند التقائه بمن يحب، وإخفائها عن عيون الرقيب بإشارات ذكية لماحة، فيقول:
يترجم طريفة عن لساني، فتعلم

ويبدي لها ما في ضميري، وأكتم
ولما التقينا، والدموع سواجم

طففنا بأنظار الهوى نتكلم..!
تُشير، فأدري ما تقول بطرفها،

وأومي إليها بالبنان، فتفهم..!
• وبتقى جدلية الاستتار والانكشاف في موضوع الحب، مستمرة وعابرة للزمن..، ما بين مد وجزر، وحسب

حظوظ العشاق والمحبين، وتغني حياتنا.. وذاكرة الأجيال المتعاقبة وتلهب خيال الشعراء، وتمتعنا بأجمل قصص الحب، ما دام موجوداً على هذه الأرض!

1 - همولا: من الهمول، وهو سقوط الدمع من العين بغزارة.

المراجع.

1. كتاب الزهرة بجزأيه/ محمد بن داود الأصبهاني.
2. قصص الحب العذري.
3. كتاب طوق الحمام/ ابن حزم الأندلسي.
4. دواوين الشعر العربي.

• كان الحب مضطهداً، والمحبون ملاحقون من قديم الزمان، عند معظم الشعوب، وكان مستنكراً عند العرب منذ أيام الجاهلية الأولى، بسبب صرامة التقاليد القبلية والعشائرية التي تعتبر وقوع النساء في الحب يجلب العار على أهلها وقبيلتها.

- ولعل تفضي ظاهرة الحب العذري في ذلك الزمان، كان من أهم أسبابها صعوبة التقاء العشاق بسبب المراقبة الشديدة والتقاليد الصارمة! مما اضطر المحبين والعشاق على اللجوء إلى أساليب التخفي والاحتيايل في الإفصاح عن مشاعرهم أمام الناس، وابتكار وسائل تعويضية لتبادل رسائل الحب ولواعجه!

- وكثيراً ما كانت العيون.. والدموع.. وغيرها من الإشارات والإشارات تفضح المحبين، على الرغم من حرصهم الشديد على التكتّم على مشاعرهم نحو بعضهم، على ما يقول الشاعر: «والصب تفضحه عيونها»

• وحول كتم الحب وفضح إمارات الوجد له من غير قصد، يقول الشاعر البحري:

وما كان بادي الحب منا ومنكم
ليخفي، ولا ستر التلاقي ليعلما

فهو قد أحسن القسمة - كما يقول صاحب كتاب الزهرة محمد بن داود الأصبهاني بين ما خفي وما ظهر من سره، فأعلمنا أن ما به من تجليات الوجد، أخرجها الشوق عن يده، فظهرت لمن بحضرتة، وأن ما استودعه من الأسرار التي كانت بينه وبين إلهه، لم تكن لتعلم لولا ذلك الافتضاح

• وإشكالية الانكشاف لما يكنه المحبون سببها غالباً دموعهم الفضاحة التي يجعلها الأصبهاني هي علة الضعف، فيقول:

«العلّة في ذلك أن مكتوب الحب، يظهره الدمع.. ومكنون ما جرى بين المحبين، لا يظهره غير النطق به!، والناس عادة قادرين على حبس أنسنتهم، ولكنهم عاجزون عن حبس دمعهم، سيما إذا ملكتهم اشتياق.. أوجد بهم فراق!».

- وفي ذلك يقول الشاعر عباس بن الأحنف:

أمسى بكاك على هواك دليلاً
فأزجر دموعك أن تغيض همولا (1)

دار الجليس على الدموع، فإن بدت
فانظر إلى أفق السماء طويلاً!

وفي هذا لعمري، لفته جميلة ولكن فيها من السذاجة ما فيها، لمدارة الحقيقة ومحاولة خداع الحاضرين بالنظر إلى السماء ليختلط عليهم الأمر في سبب بكائه!

• وفي التعامل مع حالات انكشاف سرّ الحب، يقول شاعر آخر:

بين الجوانح منك قلب خافق
ولسان دمعك عن ضميرك، ناطق

أجهر بحبك طالما أسررته
وإذا استسرّ الحب، مات العاشق!

- ويقول «ابن قنبر» الذي أحسن في التعبير عن هذه الحالة:

ولو أن عيني طاوعتني لاخفتي
عليّ الهوى أخرى الليالي الغواجر

ولكنها تبدي إذا ما ذكرتكم
بفيض مآقيها.. خبايا الضمائر

• وفي صورة أخرى جميلة، حول محاولة مدارات انكشاف.. أو افتضاح أمر الحب.. يقول ابن أبي فتن:

ولما أبت عيناى أن تسترا الهوى
وأن توقفا فيض الدموع الشواغب

تثابثت، كيلا ينكر الدمع منكر
ولكن.. قليل ما بقاء التناؤب!

إنه يحاول ستر الحب بافتعال التناؤب الذي يسبب انسكاب الدمع من العين أيضاً، كرد فعل ميكانيكي على عملية التناؤب، ولكنه يعترف بأن هذه الحيلة لا تنطلي على الحضور طويلاً، لأن التناؤب ينتهي سريعاً، فيما

نهاية الصهيونية مهما امتدت حتمية أمين الريحاني وفلسطين

(٢٠٢)

• عيسى فتوح



لقد دافع أمين الريحاني (الذي كان يُلقب بـ فيلسوف الضريكة - والضريكة قريته) عن فلسطين في خطبه وكتاباتاته في البلدان العربية والأمريكية، ولاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية التي عاش فيها مدة طويلة منذ عام 1927.. فقد كتب إلى عيسى العيسى (صاحب جريدة فلسطين): «أن مصالح الوطن تضع في تطاحن آل النشاشيبي والحسيني، لذلك كان يدعوهما إلى

الاتحاد لمحاربة الصهيونية بدلاً من محاربة بعضهما بعضاً.

وكتب لأخيه ألبرت الريحاني الذي ظل يقيم في لبنان: أنه قطع سنة 1937 نحو ألف ميل في خلال ثلاثة أيام ليدافع عن حقوق العرب في فلسطين، وألقى عدداً من المحاضرات في المدن والولايات الأمريكية، وقارع الراحامين اليهود والصهاينة الذين يدعون بأن فلسطين دولتهم، وكتب سنة 1938 إلى المجاهد الفلسطيني محمد علي الطاهر عما يقوم به في سبيل فلسطين قائلاً:

«إن الحق لا يموت ما دام هناك قلم ينصره، وبنديقية تدافع عنه، وحيًا الله كل من حمل بنديقية، وكل من حمل قلمًا، وكل من رفع صوتًا، وكل من دفع مالا، وكل من حرك ساكناً في سبيل فلسطين، وفي سبيل الحق والعروبة الفلسطينية».

وكتب عام 1939 من نيويورك إلى نوري السعيد في العراق وبلغت نظره إلى ما يفعله الصهاينة في أميركا من دعاية لإنشاء دولتهم في فلسطين قائلاً: «إنهم هنا - أي في الولايات المتحدة الأمريكية - حركة دائمة وضجة مستمرة في الجرائد والأندية والمعابد ودوائر الحكومة. وأن الحكومة الأمريكية موالية لهم على كره، والحكومة الإنكليزية تتقرب من الحكومة الأمريكية لا إكراماً للصهاينة، بل رغبة في التعاون لتسهيل مشاكلها في أوروبا، وتعزيز مصالحها في الشرق الأدنى، وأن أميركا وانكلترا متحدتان في قضية فلسطين - متحدتان ضد العرب».

وفي عام 1938 كتب رسائل إلى الملك عبد العزيز بن سعود، والملك غازي الأول ملك العراق، والملك فاروق ملك مصر، والإمام يحيى ملك اليمن في قضية فلسطين، قبل قيام دولة إسرائيل بعشر سنوات، يشرح فيها بطلان الادعاء الصهيوني في فلسطين، ويدافع عن حق العرب الوطني والقومي والتاريخي والقانوني في فلسطين، وقد حفز في هذه الرسائل همم الملوك العرب قائلاً: «إنني على يقين بأنكم تستطيعون أن تدافعوا عن إخواننا الفلسطينيين الظلم الأكبر، والشر الأتكر، وتخلصوا في الوقت نفسه الحكومة البريطانية من المأزق الحرج الذي هي فيه.. فباسم عرب فلسطين، بل باسم العرب في كل مكان، بل باسم الإنسانية، وباسم العدل المؤسس على التعهدات الدولية، وباسم السلام والوفاق اللذين ننشدهما لعرب فلسطين، بل للعرب أجمعين.. أسألكم أن تقدموا على هذا العمل الشريف الذي يسجله لكم التاريخ ببراعة الإعجاب والثناء والشكر».

•••

يقول الأستاذ الدكتور منيف موسى في محاضرته التي ألقاها في مركز التراث اللبناني في الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت بمناسبة إعلان بيروت عاصمة عالمية للكتاب عام 2009، «إن الريحاني أولى القضية الفلسطينية اهتماماً بارزاً، ففاضل من أجلها في المحافل الدولية والندوات والمؤتمرات والمحاضرات، وتفاعل بمصير الحق العربي في فلسطين، وكان يقول: (إن العرب قاوموا بقوة السلاح تقسيم فلسطين، وإذا ما سُحقت مقاومتهم عبثاً فالسلام لن يكون إلا سلاماً مؤقتاً، وتبقى فلسطين جرحاً دامياً في جسم الأمة العربية). فكانه تنبأ بوقوع نكبتها عام 1948، أي بعد وفاته بثماني سنوات.

1 - نهاية الصهيونية، مهما امتدت بها التجربة المريرة، مغلفة بأزهي ضروب الدعايات المضللة، هي إلى البوار المحتم، والجفاف، حتى الاختناق.

2 - ذلك لأن الأمة العربية بيدها أن توصل الصهيونية إلى تلك النهاية.

3 - حركة الأمة العربية في النمو والتقوية، تؤيدها النواميس الطبيعية في آسيا وأفريقيا، وبوجه النواميس الطبيعية لا يستطيع أحد أن يقف حاجزاً معارضاً إلا إذا كان هذا الحاجز المعارض أقوى من تلك النواميس وهذا محال

4 - هذه النواميس الطبيعية التي تدفع بالأمة العربية إلى النمو، هي نفسها تنكر على الصهيونية مجال البقاء والحياة، والحياة إذا لم تكن صحيحة الأساس، فتبيس وتجف، وتقتلع وتجرف.

5 - حركة الزمن تماشي حركة التنمي والتقوي في الأمة العربية، في جميع أجهزتها العضوية، والرصيد الباقي الذي تنتقل به من كل معضلة تعترض سيرها في مرحلة، إلى مرحلة أخرى، أوفر وأعظم بكثير من الألم الذي تحدثه تلك المعضلة.

6 - القوة النفسية في الجيل العربي الجديد، محتوم عليها أن تقابل عنصر التجمع والاقترام من الناحية الصهيونية، مقابلة يكون فيها فصل الخطاب.

7 - لا يستطيع أحد أن يعين مقياساً لبلوغ النتائج، والمقاييس التي لدينا اليوم، مهما اسعفتنا في التقدير، فإننا نظل بها على عجز في تعيين الميقات، غير أن هناك شيئاً عظيم الخطر، وهو أن نؤمن أننا كلما أتقنا بعقولنا فهم عمل نوااميس الطبيعة، ساعدنا أنفسنا في إدراك المحجة، ونهاية الصهيونية مهما امتدت حتمية.

الثالثة، وأتم ليفي الكلام على النقطة الثانية بتسليمه أن جماهير اليهود تتجه إلى فلسطين روحياً.

النقطة الثالثة :
1 - فلسطين بلد صغير، ضيق الرقعة.

2 - يسكنها 600 ألف عربي.

3 - ينتظر أن يكون مستوى المعيشة عند اليهود أرقى منه عند العرب، وبحكم الطبيعة سيغزو اليهود العرب بالوسائل الاقتصادية غزواً ملامياً تدريجياً حتى بالتالي يحل اليهود محل العرب.

4 - اليهود الذين سيذهبون إلى فلسطين سيكونون بكثرتهم من يهود روسيا وهؤلاء هم مادة متفجرة.

5- إنشاء الوطن القومي في فلسطين يسبب سابقة خطيرة، وهي ازدواجية الولاء والحقوق اليهودية في الخارج، وهذا مهم في نظر فرنسا في شرقي البحر المتوسط.

ولا نعلم المزيد مما قاله ليفي، غير هذا. وهو بصفته اليهودية قد جمع بين عقله ودينه وعاطفته في آرائه هذه. والقارئ العربي اليوم، المؤمن بالتاريخ العربي والأمة العربية إيماناً صحيحاً، يستطيع أن يكمل أقسام النقطة الثالثة، بعد أن يذكر أن الحرب البريطانية حكمت فلسطين 30 سنة حكماً محولاً للبلاد إلى ما يشتهى البرنامج الصهيوني، ولليهودية العالمية، وحكام صهيون، ثم كانت أيام 48/5/15 المخجلة للعرب المعاصرين لها، في سنة 1966 وعرب فلسطين كاد ينقضي ويطوي الجيل الذي تحمل المباحث تعمل في لحمه وعروقه، ونشأ جيل عربي جديد خارج فلسطين مشتت في المخيمات، لكنه بدأ يستيقظ على تاريخه وأمه بعد ظهور منظمة التحرير الفلسطينية مدعومة من جامعة الدول العربية في مؤتمر القمة.

أما آراء ليفي من حيث هي فلا غبار عليها. وتكملة ما قال ليفي الفرنسي سنة 1919 :

• حسين مهدي أبو الوفا

نعود إلى سوكلوف وويزمن : إن العضو الخامس اليهودي الفرنسي كان سيلفان ليفي، فهذا لما خرج الوفد اليهودي من قاعة مؤتمر الصلح حوالي الخامسة بعد الظهر قال له سوكلوف : إنك قد خنتنا شر خيانة! ولماذا قال له هذا؟ لأن ليفي هذا لم يعتقد بالصهيونية إنها حركة صحيحة، فوضعها في خطته على صعيد واقعي علمي، وحللها، ثم انتهى إلى ما يفيد إبطالها، مصرحاً في خطبته بأنه يزن الحركة من وجهة النظر الفرنسية. وما هي نقاطه؟

نقاط تعلمها من ويزمن. وويزمن أوردتها في مذكراته مضطراً لا مختاراً، فلو لم يذكرها، فهو عند غيره من الكتاب الأوروبيين والأميركان الذين كتبوا عن مؤتمر الصلح الوثائق والرقائق. فإذا خلت مذكراته من هذه النقطة أوقع نفسه في إنكار ما لا سبيل إلى إنكاره. والعرب لم يعنوا بعد بدراسة الصهيونية دراسة واقعية، ولم تبلغ الأفق الفكرية العربية هذه التفاصيل المليئة بالعبرة، إلا تنفياً متسقة في أغراض شتى.

قال ويزمن أن ليفي لما بدأ خطبته، بدأت بداية حسنة حتى علا وسبح وحلق. هذا هو القسم الأول. أما القسم الثاني فانخفض فيه إلى القعر. وكان عند ليفي ثلاث نقاط، جعلها كل صيده في جوف الفرا.

الأولى، هي الإطراء، والمدح. فقد أجمل أوليات الصهيونية وإنشاء المستعمرات في فلسطين تعيش على الصدقات من الخارج، وارتاح إلى جهود اليهود لإحياء العبرية، وامتدح بصورة خاصة عمل عشاق صهيون وبيت روتشلد، وعمل الاليانس الثقافى. والنقطة الثانية أنه أثنى على الجهود الصهيونية من حيث هي - كما يقول ويزمن - من الناحية المعنوية الأدبية. وإنما قال المعنوية الأدبية، ليستثني السياسة كما سيجيء في النقطة

للنشر في الأسبوع الأدبي

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسله /800/ ثمانمائة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني alesboa2016@hotmail.com
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة

تعبر عن وجهة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail :

alesboa2016@hotmail.com

الاشتراك السنوي - داخل القطر: أعضاء اتحاد الكتاب العرب 700 ل س - للأفراد 2000 ل س - وزارات ومؤسسات 2400 ل س - في الوطن العربي للأفراد 6000 ل س أو 150\$ - للوزارات والمؤسسات 8000 ل س أو 175\$ - خارج الوطن العربي: للأفراد 2000 ل س أو 360\$ - للمؤسسات 30000 ل س أو 420\$ والقيمة تسدد مقدماً بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب - دمشق وبرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص ب(3230) - هاتف 6117241-6117240 - فاكس 6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير. هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 25 ل س - في الوطن العربي: 0,5 \$ خارج الوطن العربي \$1 أو ما يعادله. تضاف أجور البريد للمشاركين خارج سورية

الأسبوع الأدبي

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المدير المسؤول:

أ.د. نضال الصالح

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. محمد حديفي

مدير التحرير:

د. حسن حميد

هيئة التحرير:

سليمان السلمان ، عدنان كنفاني

د. عيسى الشماس ، فادية غيبور

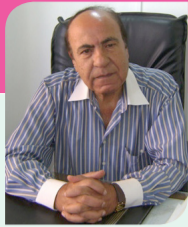
نبيل نوفل ، د. نزار بني المرجة

الإشراف الفني:

نضال فهم عيسى

رئيس القسم الفني:

مها حسن



أ. محمد حديفي



غداً ستشرق الشمس

أمام بواصل الجيش العربي السوري، وكل الخطط التي ترسمها الولايات المتحدة الأمريكية لتقسيم سورية وشرذمة شعبها وأرضها باءت بالفشل، ومن هنا كان لا بد من اللجوء إلى الحيل والذرائع والافتراءات لخلخلة هذا الصمود الذي شكل سداً يسيح حدود الوطن، ويعصمها من التقهقر والتراجع والمساومة بشكل أجد الحقد في نفوس الغزاة، فراحوا ينصبون المكائد لتشويه سمعة الجيش العربي السوري البطل، لكن سورية كشفتهم في المحافل الدولية، وحذرت من قيام العدو بقتل الأطفال بشكل جماعي عن طريق استعمال الأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً، وإصاق التهمة بأفراد الجيش العربي السوري الذين تأبى شهامتهم وإنسانيتهم أن يقوموا بإزهاق الأرواح البريئة..

إذن كل الطرق سدت في وجه العدو، وجميع المكائد التي يخطط لها أصبحت مكشوفة، فعليه أن يلجأ لطريقة أخرى بعد أن عجز عن تحقيق أهدافه في الميدان حيث الرجال الرجال بالمرصاد لسحق العدو، ومنعه من التقدم خطوة واحدة، لتوسيع رقعة نفوذه، وتمركز قواته في المناطق التي يحلم في أن تؤمن له موطن قدم في أرض ترفض وجوده وتنتظر إليه بعين الريبة والشك؛ بعد أن جربته في مرات سابقة، وشاهدته وهو يستولي على أراضٍ ليست له في غير بقعة من بقاع العالم الذي أصبح ومن خلال تجاربه المتكررة مع دول الغرب يدرك تماماً أن مثل هذه الدول لا ينفع معها اللين، وعلى شعوب الأرض أن توحد الجهود لدرء هذا الخطر القائم المستديم.

وإنه لمن نافلة القول إن سورية التي واجهت ببسالة الشجعان الذين يستميتون بالدفاع عن تراب وطنهم أكثر من ثمانين دولة، وما زالت حتى اللحظة تقف باسقة على قدمين ثابتتين، سوف تستمر بصمودها وبناتها حتى تكس من فوق أرضها الطاهرة كل أعداء الإنسان والإنسانية، لتثبت أن الذي يدافع عن قضية مقدسة، وهي حماية قرار الشعب، وصون تراب الأرض، سيصنع، ويجدارة المتمسك بالقضايا والمبادئ النبيلة فجراً يشرق على سماء الوطن، وإن كان في بعض الأحيان يتلون بلون الشقائق الذي صبغته بالأحمر القاني دماء الشهداء..

إن وطننا تسكنه أسر دفعت للشهادة أبنائها الخمسة، وظلت شامخة ثابتة مرفوعة الرأس لا بد وأنه ذاهب إلى شروقه وانتصاره، وسوف يسجل تاريخ المرحلة أجمل الصور، وأبهى الألوان، لمعارك الشرف الكثيرة التي خاضها أبناء هذا الشعب، وجيشه الوطني المدجج بالإيمان دفاعاً عن الشرف وقديس الانتماء.

mouhammad.houdaifi@gmail.com

ننام على فراش من قلق وانتظار، وسادتنا شوئاً، ولحافنا هم ينيخ فوق الصدر، بتنا على جفوة مع راحة البال وهدوء النفس، صار الحديث عن قذيفة غادرة سقطت هنا، أو رسالة تحمل في طياتها الموت المحتم، يرسلها أعداء الوطن لجز الرؤوس، وتقطيع الأوصال، سيد الموقف، الرعب يرتسم في عيون أطفالنا الذين هجروا ملاعبهم مكرهين، والشوارع أمكنة يسكنها الفزع والرعب وانتظار الموت، حتى كأننا نعيش في غابة تحيط بها الوحوش من كل صوب، أعصابنا مشدودة وعيوننا شاخصة باتجاه الحدود حيث الجيش العربي السوري البطل يصنع الملاحم ويكتب الأمجاد ليشكل لنا فسحة الأمل التي بها نحلم، وإليها تتجه أنظارنا من أجل أن نستعيد توازننا، وننتظر صبح الوطن وشروقه..

الآباء والأمهات يشحذون همم الأطفال، ويشدون من عزيمتهم، يروون لهم الحكايا، ويرددونها على مسامعهم لبعث الطمأنينة والسكينة في أعماقهم، فأطفال هذا الوطن حرموا من كثير مما يحتاجه الأطفال ليكبوا في ساحة يسودها الأمن والأمان، فكم من الوقت يلزم الآن لتعيد إليهم طفولتهم المسروقة، وفرحهم المصادر؟ وكم من الوقت يلزم ليتمكنوا من الذهاب إلى مدارسهم آمين لتلقي العلم، والعودة منها دون أن تشتت شملهم قذيفة، أو تصادر فرحهم أصوات انفجار القذائف المحملة برسائل الموت والفتنة؛ ترسلها الأيدي الملوثة بدماء الأبرياء، والنفوس التي أجرت كرامتها وضميرها لعدو كانت أحلامه وما زالت احتلال الأرض، ونهب خيراتها، واستعباد سكانها الذين يشهد تاريخ آبائهم وأجدادهم أنهم ما عرفوا الخنوع يوماً، ولا وجد الاستسلام إلى عقولهم وقلوبهم سبيلاً؟

وفي الفضائيات المغرضة والحاقدة تتوالى الأكاذيب والافتراءات، مروجوها امتهنوا الكذب، وانتصوا أنياب الحقد لينفثوا سمومهم في مسام الوطن، ويقدموا خدماتهم المقبوضة الثمن من أعداء الوطن، عيونهم شاخصة إلى هذا البناء الشامخ الذي تسامق وعلا ليشكل قلعة حصينة تشكل حجر العثرة الوحيد في المنطقة؛ إذ لولا سورية وصمودها، وبناتها، وبسالة جيشها، وصمود شعبها لصارت الأرض مشاعاً، ولصارت الولايات المتحدة الأمريكية، وقاعدتها المتقدمة في المنطقة دولة الكيان الصهيوني يسرحون ويمرحون فوق أرضنا، لكن الذي حصل ويحصل فوق تراب هذه الأرض خيب آمالهم، وجعلهم يعيدون حساباتهم مكرهين، فهذه الأرض المقدسة تحميها سواعد الرجال، ومحاولات الكيان الصهيوني باستباحة السماء تحطمت

أعلام

صبحي الجابي



باحث، وأديب

ولد في نابلس - فلسطين عام 1929. تلقى تعليمه في نابلس، فنال الثانوية من كلية النجاح الوطنية، وتخرج في جامعة دمشق حاملاً الإجازة في اللغة الإنكليزية، ودبلوم الترجمة من الجامعة نفسها، عمل ضابطاً في القوات المسلحة السورية، ورئيساً لفرع النشر والترجمة في مركز الدراسات العسكرية، ومدرسا في كلية الأركان، ومديراً للموسوعة العربية الكبرى. يحمل شهادة ماجستير في العلوم العسكرية. عضو جمعية البحوث والدراسات

من مؤلفاته:

- الوضع الراهن للدفاع المدني في المدارس، ترجمة - وزارة الدفاع - دمشق 1969.
- المحافظة على البقاء - ترجمة - وزارة الدفاع - دمشق 1974.
- العمليات الجوية المتنقلة - ترجمة - وزارة الدفاع - دمشق 1975.
- الحروب العربية الإسرائيلية - ترجمة - وزارة الدفاع - دمشق 1975.
- جهاز تمثيل الرمي - ترجمة - وزارة الدفاع - دمشق 1975.
- سيف الله خالد بن الوليد - ترجمة - وزارة الدفاع - دمشق 1976.
- وثائق عن السياسة البريطانية - ترجمة - وزارة الدفاع - دمشق 1976.
- يوميات وزير لريتشارد كروسمان، ترجمة - دار طلاس - دمشق 1974.
- دراسة في الحرب - وزارة الدفاع - دمشق 1978.
- القوات المحمولة جواً - ترجمة - وزارة الدفاع - دمشق 1978.
- عمل الوحدات الصغرى في فيتنام - ترجمة - وزارة الدفاع - دمشق 1978.
- إسرائيل الحليف المتمرد - ترجمة - وزارة الدفاع - دمشق 1978.
- قدرة الكومبيوتر والعقل البشري - ترجمة - مركز الدراسات العسكرية - ط 1 1979 - ط 2، دار طلاس للنشر 1984.
- سياسة واستراتيجية التقنية العسكرية في التاريخ - مركز الدراسات العسكرية - 1979.
- صانعو الاستراتيجية الحديثة، ترجمة - مركز الدراسات العسكرية 1981.
- صلاح الدين الأيوبي، لاهرنكورتز، ترجمة - مركز الدراسات العسكرية 1981.
- الاستبائية (فرسان القديس يوحنا في القدس وقبرص) - 1310 1050 م - ط 1 مركز الدراسات - 1983 ط 2 دار طلاس للنشر 1985.

فتح باب الترشيح لجائزة مؤسسة «سوريانا» للرواية للعام ٢٠١٨

روائيين ونقاد يكتبون في مجال النقد الروائي من داخل سورية وخارجها أيضاً.

ويعلن عن الروايات الفائزة ضمن حفل في الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول القادم حيث ستمنح جوائز لعشرة أعمال روائية تشمل جوائز مادية للأعمال الفائزة بالمراتب الثلاثة الأولى ودرع مؤسسة سوريانا وشهادات تقدير أما لأعمال الفائزة الأخرى فتطبع على نفقة المؤسسة وتحصل على شهادات تقدير.

وبينت المدير التنفيذي مؤسسة سوريانا أميرة الكردي في تصريح لسانا الثقافية أن جائزة مؤسسة سوريانا الثقافية تختص دورتها الأولى بالرواية وستكون عنواناً عريضاً للثقافة والأدب ضمن مسمى المؤسسة لتشجيع ودعم المواهب على اختلاف أنواعها حيث تم تنظيم مسابقة العام الفائت لأفضل أغنية لشارة مسلسل.



دمشق - سانا

أعلنت مؤسسة سوريانا للإنتاج الإعلامي عن فتح باب الترشيح لجائزتها في الرواية لعام 2018 وذلك تقديراً للمشهد الثقافي والإبداعي في سورية واهتماماً بالعطاءات الأدبية والفكرية التي يقدمها الأعلام السوريون في الأدب والثقافة والفنون.

ويشمل الترشيح للجائزة جميع الروائيين السوريين ومن هم في حكمهم والروائيين العرب الذين يقيمون في الجمهورية العربية السورية من دون النظر إلى سن المشترك.

وحددت سوريانا شروط المشاركة بالجائزة وهي أن تكون الرواية مخطوطة وغير منشورة سابقاً مع عدم تحديد موضوع معين لها ومكتوبة باللغة العربية ومنضدة على الحاسوب حيث تقدم لصدوق بريد المؤسسة في ثلاث نسخ ورقية وثلاثة أقراص مدمجة ويوضع الاسم والعنوان ورقم الهاتف في مغلف مستقل.

ويستمر تلقي الروايات لغاية الـ 30 من أيار القادم تسلم بعدها إلى لجنة تحكيم مكونة من أدباء